

فلاح
عبيد
الرحمة

اللغة العربية

للفصل الثاني عشر

الفصل الدراسي الأول

2025 – 2024

الدرس الثالث:

اللغة والدين والعادات

"باعتبارها من مقومات الاستقلال"

إعداد

أ.عبيد بديع

فَعَلَيْكَ بَذْرُ الْحَبِّ
لَا قَظْفُ الْجَنَى
وَاللَّهُ لِلْسَّاعِيْنَ
خَيْرٌ مُّعِينِ



قناة اليوتيوب



قناة التليجرام

#فاح_عبير_الضاد

فهرسة المحتويات

المجال: الفهم والاستيعاب  رقم الصفحة  تقييم الإنجاز 

المذاكرة  التدريب  المراجعة 	من ص 1 إلى ص 20	نص اللغة والدين والعادات
المذاكرة  التدريب  المراجعة 	من ص 21 إلى ص 22	الثروة اللغوية
المذاكرة  التدريب  المراجعة 	من ص 23 إلى ص 35	تدريبات الفهم والاستيعاب

المجال: البلاغة  رقم الصفحة  تقييم الإنجاز 

المذاكرة  التدريب  المراجعة 	من ص 36 إلى ص 45	أغراض الخبر البلاغية وتدريباتها
---	------------------	---------------------------------

المجال: النحو  رقم الصفحة  تقييم الإنجاز 

المذاكرة  التدريب  المراجعة 	من ص 46 إلى ص 57	التوكيد
المذاكرة  التدريب  المراجعة 	من ص 58 إلى ص 62	التدريبات

المجال: التلخيص  رقم الصفحة  تقييم الإنجاز 

المذاكرة  التدريب  المراجعة 	من ص 63 إلى ص 64	التلخيص
---	------------------	---------

المجال: الكتابة الأدبية  رقم الصفحة  تقييم الإنجاز 

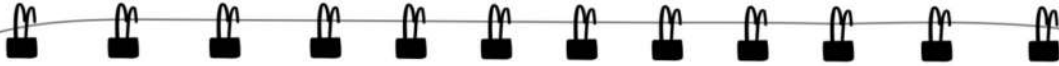
المذاكرة  التدريب  المراجعة 	من ص 65 إلى ص 67	كتابة الخطبة
---	------------------	--------------

اللغة والدين والعادات "باعتبارها من مقومات الاستقلال"

في بداية القرن العشرين حاول الاستعمار جرّ العرب إلى إقليمية بغيضة وذلك لتفتيت أرضهم، وتمزيق وحدتهم، وإبعادهم عن أصالتهم وتراثهم، فنجح في وضع تلك الحدود التي جعلت الوطن العربي دويلات صغيرة.

وإمعانًا من الاستعمار في إنهاء كل رابطة تربط هؤلاء العرب، حاول نشر لغته في البلاد الواقعة تحت سيطرته وسلطانه، ولما فشلوا في ذلك أشاعوا بين العرب في مصر مقولة تقول: "إن العرب لا يستطيعون النهوض والسير في ركاب الحضارة إلا إذا تخلّوا عن اللغة العربية، ولجؤوا إلى لغات إقليمية محلية كما حدث للغة اللاتينية"، ولكنهم تجاهلوا أنّ العربية ليست لغة حديث فحسب، وإنما لغة الثرات العربي الذي يشكل كيان الأمة العربية ووجدانها، إنها اللغة التي حملت القرآن الكريم، وانتشرت بها، وانتشرت به في شتى ربوع العالم.

وقد وجدت هذه المحاولات مقاومة ضارية، ووقف الكتاب الغيورون على لغتهم، والشعراء المؤمنون بثراتهم يتصدّون لهذه الأفكار الخبيثة. ومن أبرز الكتاب الذين تصدّوا لهذه الحملة شيخ أدباء العربية الأديب والمفكر **مصطفى صادق الرافعي** حيث تبني في دفاعه عن العربية نهوجًا عديدة جاء إحداها على هيئة مقال أدبي نُشر بمجلة الرسالة ١٣ أبريل ١٩٣٦ تحت عنوان اللغة والدين والعادات باعتبارها من مقومات الاستقلال.



لا يفوتنا في هذا المقام أن نتناول المقال من ناحية الكتابة الأدبيّة:

المقال: نشر فيّ يعالج موضوعًا ما ليعرض فيه رأيًا، أو يرسم صورة، أو يقرر فكرة، أو نحو ذلك مما يعرضه الكاتب مصطبغًا بشخصيته، مُحَمَّلًا برؤاه.

ويتكون من:

الخاتمة	العرض	القدمة
تتضمن تركيزًا للموضوع، أو إثارة لتساؤلات تستحق التأمل، إلى غير ذلك.	وفيه يعرض الكاتب موضوعه بالتفصيل، وما يتعلق به من فكر رئيسة وجزئية.	وغرضها التمهيد لموضوع المقال

وإذا أسقطنا ذلك على مقال الرافعي سنجد:

بنية مقال:

اللغة والدين والعادات

الخاتمة

تضمنت تركيزاً لدور كل من اللغة والدين والعادات في تكوين شخصية الأمة، وتحقيق استقلالها.

العرض

تضمن تفصيلاً لدور كل من (اللغة والدين والعادات) في تكوين حقيقة الأمة وأثر التخلي عن كلٍ منها.

المقدمة

مهّد الرافعي لمقاله من خلال الوقوف على حقيقة الأمة.

بالوقوف على عنوان المقال يمكن استخلاص:

القضية التي يناقشها الرافعي:

الحفاظ على الهوية العربية والإسلامية، وسبل تعزيزها والنهوض بها، والبعد عن كل ما يهدد كيانه من خلال التمسك باللغة والدين والعادات.

الغاية التي يسعى إليها الرافعي:

- إبراز دور اللغة والدين والعادات في بناء كيان الأمة وتميزها واستقلالها.
- الدعوة إلى إعزاز اللغة، والاهتمام بها حفاظاً على فكر الأمة واستقلالها.
- التحذير من الانجراف وراء دعوات التغريب وإيثار اللغات الأجنبية على اللغة العربية.
- التأكيد على التمسك بالدين وإعلاء شأنه حرصاً على ثبات الأمة على فضائلها الاجتماعية.
- الحرص على إجلال الماضي تحقيقاً لأنفة الأمة ووحدتها.

مَحاورُ المُقدِّمة

1

حقيقة الأمة حقيقة روحية لا يتوصل إليها من ظاهر الأمة.

2

روح الأمة هي الوحدة الكامنة وراء أشكال التعدد والاختلاف بين أفراد الأمة.

3

اللغة والدين والعادات هي المصادر التي يشتق منها الكائن الروحي للأمة القوانين الأخلاقية لها.

" ليست حقيقة الأمة في هذا الظاهر الذي يبدو من شعب مجتمع محكوم بقوانينه وأوضاعه، ولكن تلك الحقيقة هي الكائن الروحي المكتن في الشعب، الخالص له من طبيعته، المقصور عليه في تركيبه كعصير الشجرة: لا يرى عمله والشجرة كلها هي عمله.

وهذا الكائن الروحي هو الصورة الكبرى للنسب في ذوي الوشيجة من الأفراد، بيد أنه يحقق في الشعب قرابة

نتيجة

الصفات بعضها من بعض؛ فيجعل للأمة شأن الأسرة، ويخلق في الوطن معنى الدار، ويوجد في الاختلاف نزعة التشابه، ويرد المتعدد إلى طبيعة الوحدة، ويبدع للأمة شخصيتها المتميزة، ويوجب لهذه الشخصية إزاء غيرها

تعلييل

قانون التناظر والحمية؛ إذ يجعل الخواطر مشتركة، والدواعي مستوية، والنزاع متآزرة؛ فتجتمع الأمة كلها على الرأي؛ تتساند بقواها ويشد بعضها بعضاً فيه؛ وبهذا كله يكون روح الأمة قد وضع في كلمة الأمة معناها.

نتيجة

والخلق القوي الذي ينشئه للأمة كائنها الروحي، هو المبادئ المنتزعة من أثر الدين واللغة والعادات، وهو قانون

تعلييل

نافذ يستمد قوته من نفسه؛ إذ يعمل في الحيز الباطن من وراء الشعور، متسلطاً على الفكر، مصرفاً لبواعث النفس؛ فهو وحده الذي يملأ الحي بنوع حياته، وهو طابع الزمن على الأمم، وكأنه على التحقيق وضع الأجداد علامتهم الخاصة على ذريتهم.

؟ للكاتب وجهة نظر في مفهوم حقيقة الأمة، وضح ذلك وبين أهميته.

• حقيقة الأمة: الكائن الروحي المكتن في الشعب الخالص في طبيعته المقصور عليه في تركيبه (أي

السمات الخالصة لشعب دون غيره) والتي تتمثل في اللغة والدين والعادات.

• أهميته: هو القوة الخفية الدافعة لقوة الأمة ووحدها.

؟ استنتج وجه الاختلاف بين مفهوم الأمة لدى الرافي ومفهومها لدى الآخرين.

- مفهوم الأمة عند الرافي: الكائن الروحي المكتن في الشعب، الخالص له من طبيعته، المقصور عليه في تركيبه.
- مفهوم الأمة لدى الآخرين: ما يبدو من شعب مجتمع محكوم بقوانينه وأوضاعه.

؟ وضح مفهوم الكائن الروحي كما أورده الرافي، وبيّن أهميته.

مفهوم الكائن الروحي: هو الخلفية الثقافية والفكرية والعاطفية المشتركة بين أبناء الأمة، التي توحدتهم بمختلف طباعهم وصفاتهم، وتخلق بينهم مبدأ التناصر والحمية والحياة المشتركة.

أهميته: يحقق قرابة الصفات في الشعب، فيجعل من الأمة أسرة واحدة، ويمنحها شخصيتها المتميزة، ويحقق وحدتها وقوتها.

؟ للخلق القوي مفهوم عند الكاتب، وضح وبيّن أهميته.

الخلق القوي: هو المبادئ المنتزعة من أثر اللغة والدين والعادات.

أهميته: هو المتحكم في الشعور، والموجه للفكر، والمصرف لبواعث النفس، والمحافظ على خصائص الأجداد.

؟ علل: الخلق القوي قانون نافذ يستمد قوته من نفسه.

حيث يعمل في الحيز الباطن من وراء الشعور، متسلطاً على الفكر، مصرفاً لبواعث النفس.

التذوق الفني: بين أثر الصور البيانية، والمحسنات البديعية في إبراز المعاني والمشاعر.

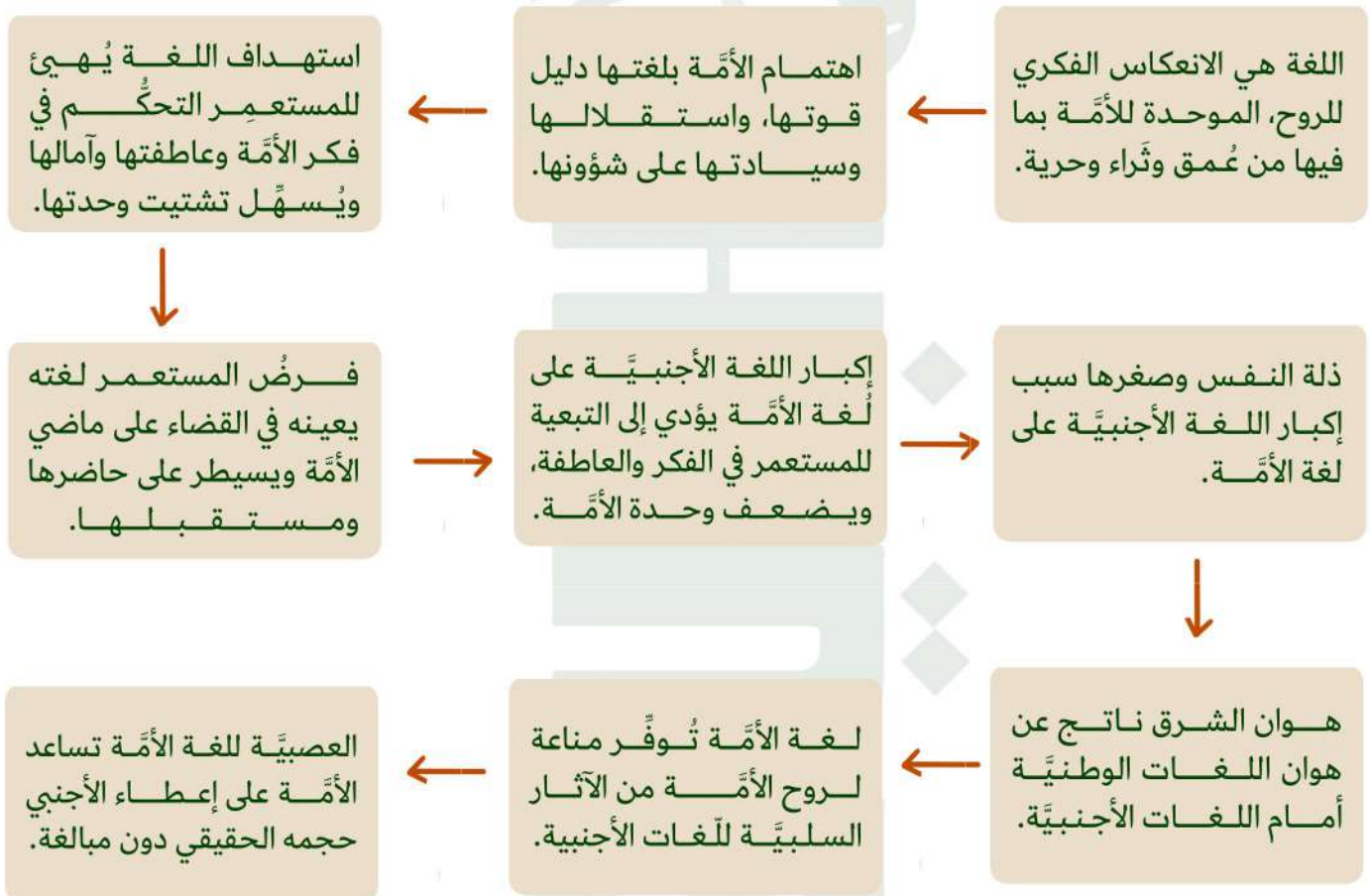
- الكائن الروحي المكتن في الشعب كعصير الشجرة لا يرى عمله، والشجرة كلّها عمله: تشبيه تمثيلي حيث شبّه صورة الكائن الروحي وما يحققه من منافع للأمة بصورة عصير الشجرة الذي لا يرى رغم أثره؛ ليبرز أهمية ذلك الكائن في تحقيقه وحدة الأمة وترباطها.

ويناقش دور كل من (اللغة، والدين، والعادات) باعتبارها من مقومات الاستقلال:

المقوم الأول: اللغة:

الفكرة الرئيسة: لغة الأمة مقوم رئيس لاستقلالها، وعزتها، وحمايتها من التبعية للاستعمار الأجنبي.

مخطط محاور الجزء الخاص باللغة:



أما اللغة فهي صورة وجود الأمة بأفكارها ومعانيها وحقائق نفوسها، وجوداً متميّزاً قائماً بخصائصه؛ فهي قومية الفكر، تتحد بها الأمة في صور التفكير وأساليب أخذ المعنى من المادة؛ والدقة في تركيب اللغة دليل على دقة الملاكات في أهلها، وعمقها هو عمق الروح ودليل الحس على ميل الأمة إلى التفكير والبحث في الأسباب والعلل، وكثرة مشتقاتها برهان على نزعة الحرية وطماحها؛ فإن روح الاستعباد ضيق لا يتسع، ودأبه لزوم الكلمة والكلمات القليلة.

وإذا كانت اللغة بهذه المنزلة، وكانت أمّتها حريصة عليها، ناهضة بها، متسعة فيها، مُكبرة شأنها، فما يأتي ذلك إلا من روح التسلّط في شعبها والمطابقة بين طبيعته وعمل طبيعته، وكونه سيّد أمره؛ ومحقق وجوده، ومستعمل قوته، والآخذ بحقه، فأما إذا كان منه التراخي والإهمال وترك اللغة للطبيعة السوقية، وإصغار

نتيجة

أمرها، وتهوين خطرها، وإيثار غيرها بالحب والإكبار؛ فهذا شعبٌ خادمٌ لا مخدمٌ، تابعٌ لا متبوعٌ، ضعيفٌ عن تكاليف السيادة، لا يطيق أن يحمل عظمة ميراثه، مُجتزئٌ ببعض حقه، مكتفٍ بضرورات العيش، يوضّع لحكمه القانون الذي أكثره للحِرمَان وأقلّه للفائدة التي هي كالحرمان.

? للرافعي رأي في مفهوم اللغة، وضح وبيّن أهميته.

مفهوم اللغة: صورة وجود الأمة بأفكارها ومعانيها وحقائق نفوسها وجودًا مميزًا قائمًا بخصائصه. **أهميتها:** تتحد بها الأمة في صور التفكير وأساليب أخذ المعنى من المادة. تحقق للأمة وحدتها وحريتها واستقلالها.

? بيّن أهمية اللغة وخصائصها في حياة الأمة وكيانها ومكانتها.

خصائص اللغة: - قومية الفكر. - دقة التركيب. - عمق الدلالات. - كثرة المشتقات. **أهميتها:** • الأداة التي تحمل الأفكار وتترجم المشاعر. • حلقة الوصل بين الإنسان وماضيه. • المرأة التي تعكس شخصية الأمة وهويتها. • السياج الذي يحمي كيان الأمة ويحافظ على استقلالها.

? ارتبطت خصائص اللغة بواقع الأمة، استنتج ذلك.

كان لخصائص الأمة بالغ الأثر في وجدان أبناء الأمة وصقل شخصياتهم. فبقومية الفكر: اتحدت الأمة في صور التفكير، وأساليب أخذ المعنى من المادة. ودقتها في التركيب: دليل على دقة الملكات في أهلها. وعمق دلالتها: هو عمق الروح، ودليل الحس على ميل الأمة إلى التفكير والبحث في الأسباب والعلل. وكثرة مشتقاتها: برهان على نزعة الحرية وطماحها. ومن هنا كان للتمسك باللغة أثر بالغ في وحدة الأمة وسيطرتها على مقدّراتها، وسبيل لتحقيق استقلالها، وفرض سيادتها.

؟ إعزاز اللغة وإهمالها أمران متناقضان لكل منهما آثاره على كيان الأمة، وضح ذلك.

حيث يؤدي إعزاز اللغة إلى عزة أهلها وقوة أمتهم، بينما يؤدي إهمالها إلى هوان أهلها وضعفهم.

؟ أورد الكاتب في الفقرة السابقة أسباب ضعف اللغة وضح ذلك.

- التراخي والإهمال وترك اللغة للطبيعة السوقية.
- إصغار أمرها، وتهوين خطرها.
- إثثار غيرها بالحب والإكبار.

؟ اذكر الآثار المترتبة على إهمال اللغة وإثثار غيرها بالحب والإكبار.

يصبح الشعب: خادماً، تابعاً لغيره.

ضعيفاً عن تكاليف السيادة.

عاجزاً عن حمل عظمة ميراثه.

مجتزئاً ببعض حقوقه.

مكتفياً بضرورات العيش.

؟ استخلص من الفقرة السابقة الآثار المترتبة على إعزاز اللغة.

يصبح الشعب: سيد أمره - محقق وجوده - مستعمل قوته - آخذاً بحقه.

تعليـل

لا جَرَمَ كانت لغةُ الأُمّةِ هيَ الهَدَفُ الأوّلُ للمستعمرين؛ فلن يتحوّل الشَّعْبُ أوّلَ ما يتحوّل إلّا من لغتِه؛ إذ

نتيجة

يكونُ مَنْشَأُ التحوّلِ من أفكارِه وعواطفِه وآمالِه، وهو إذا انْقَطَعَ من نَسَبِ لغتِه انْقَطَعَ من نَسَبِ ماضِيه، وَرَجَعَتْ قومِيَّتُهُ صورةً محفوظةً في التاريخ، لا صورةً محققةً في وجودِه؛ فليس كَاللُّغَةِ نَسَبٌ للعاطفةِ والفكرِ؛ حتى إنّ أبناءَ الأبِ الواحدِ لو اختلفت ألسنتُهُمْ فَنشأَ منهم ناشئٌ على لغةٍ، ونشأَ الثاني على أخرى، والثالثُ على لغةٍ ثالثةٍ، لكانوا في العاطفةِ: أبناءً ثلاثةً آباءً.

وما ذَلَّتْ لغةُ شعبٍ إلّا ذَلَّ، ولا انحطَّتْ إلّا كانَ أمرُه في ذهابٍ وإدبارٍ؛ ومن هذا يفرضُ الأجنبيُّ المستعمرُ لُغَتَه فَرَضاً على الأُمّةِ المستعمَرةِ، ويَرْكِبُهُم بها، ويُشْعِرُهُم عَظَمَتَهُ فيها، وَيَسْتَلْحِقُهُم من ناحيتها؛ فيحْكُمُ عليهم أحكاماً ثلاثةً في عملٍ واحدٍ: أما الأوّلُ فَحَبْسُ لُغَتِهِمْ في لُغَتِهِ سَجْناً مُؤَبَّداً، وأما الثاني فَالحكمُ على ماضِيهِم بالقتلِ مَحَوّاً ونَسِياناً، وأما الثالثُ فتقييدُ مُستقبلِهِم في الأغلالِ التي يَصْنَعُها؛ فأمرُهُم من بعدها لَأَمْرِهِ تَبَعٌ. **تفصيل**

؟ علل: طالما كانت اللغة الهدف الأول للمستعمر.

لأن تحول الشعب من لغته بداية التحول عن أفكاره وعواطفه وآماله، وإذا انقطعت صلة الإنسان بلغته انقطعت صلته بماضيه، ومن ثم يسهل على المستعمر السيطرة عليه.

؟ وضح المقصود بقول الكاتب: "ليس كاللغة نسب للعاطفة والفكر".

أن اللغة من أقوى الروابط التي تربط الإنسان بوطنه.

؟ علل: تُعدُّ اللغة وعاءً للفكر والعاطفة.

لأنها وسيلة التواصل الفكري بين أبناء الأمة، والأداة المعبرة عما يعتري نفوسهم من إحساسات ومشاعر.

؟ استخلص من الفقرة السابقة وسيلة من وسائل المستعمر للسيطرة على الأمة.

فرض المستعمر لغته على الشعوب المستعمرة.

؟ وضح آثار فرض المستعمر لغته على الشعوب المستعمرة.

- حبس لغتهم في لغته سجنًا مؤبدًا.
- الحكم على ماضيهم بالقتل محوًا ونسيانًا.
- تقييد مستقبلهم في الأغلال التي يصنعها.

؟ يرى الكاتب أنه ليس كاللغة نسب للعاطفة والفكر. أبد رأيك فيما ذهب إليه الكاتب.

أتفق مع الكاتب لأن اللغة أداة التعبير عن مكنونات النفس، ووسيلة التواصل بين الشعوب فكريًا وعاطفيًا، ومدعاة لتحقيق الألفة والترابط.

التَّذْوُوقُ الْفَنِّي: بين أثر الصور البيانية، والمحسنات البديعية في إبراز المعاني والمشاعر.

من الصور البيانية:

١- "يفرض المستعمر لغته على الأمة المستعمرة، ويركبهم بها": **يركبهم بها**: كناية عن الاستعلاء والسيطرة.

٢- "وما ذلت لغة شعبٍ إلا ذلَّ": **استعارة مكنية** حيث شبه اللغة بإنسان يُذل؛ ليبرز أثر إهمال اللغة وما يخلّفه من ضعف وهوان.

٣- "يعمل المستعمر على حبس لغة الأمة المستعمرة في لغته سجنًا مؤبدًا، والحكم على ماضيهم بالقتل، وتقييد مستقبلهم في الأغلال:"

• حبس لغتهم في لغته: **استعارة مكنية**؛ حيث شبه اللغة بإنسان يُحبس؛ ليعبر سوء ممارسات المستعمر ومحاولاته المستميتة للقضاء على اللغة.

• والحكم على ماضيهم بالقتل: **استعارة مكنية**؛ حيث شبه الماضي بإنسان يُقتل؛ ليعبر قيمة الماضي وأهميته.

• وتقييد مستقبلهم في الأغلال: **استعارة مكنية**؛ حيث شبه المستقبل بإنسان يُقيد؛ ليعبر إحكام سيطرة المستعمر وعيبه بمقدرات الأمة.

نتيجة

والذين يتعلّقون اللغات الأجنبية ينزِعون إلى أهلها بطبيعة هذا التعلّق، إن لم تكن عَصِيَّتُهُم للغتهم قويّة

نتيجة

مُسْتَحْكَمَةً من قِبَلِ الدِّينِ أو القومية؛ فتراهم إذا وَهَنَتْ فيهم هذه العصبية يَخْجَلُونَ من قوميتهم وَيَتَبَرَّوْنَ من سَلَفِهِمْ وَيَنْسَلِخُونَ من تاريخهم، وتقوم بأنفسهم الكراهة للغتهم وآداب لغتهم، ولقومهم وأشياء قومهم، فلا يستطيع وَطَنُهُمْ أن يوحى إليهم أسرار روحه؛ إذ لا يوافق منهم استجابة في الطبيعة، وينقادون بالحبّ لغيره، فيتجاوزونه وهم فيه، ويرثون دماءهم من أهلهم، ثم تكون العواطف في هذه الدماء للأجنبي، ومن ثمّ تُصْبِحُ عندهم قيمة الأشياء بمصدرها لا بنفسها، وبالخيال المتوهم فيها لا بالحقبة التي تحملها؛ فيكون شيء الأجنبي في مذهبهم أجمل وأثمن؛ لأنّ إليه الميل وفيه الإكبار والإعظام؛ وقد يكون الوطني مثله أو أجمل

تعليل

منه، بيد أنه فقد الميل، فَضَعُفَتْ صَلْتُهُ بالنفس، فعادت كلّ مميّزاته لا تميزه.

وَأَعْجَبَ من هذا في أمرهم، أنّ أشياء الأجنبي لا تَحْمِلُ معانيها الساحرة في نفوسهم إلّا إذا بَقِيَتْ حَامِلَةً أسماءها الأجنبية، فإن سُمِّيَ الأجنبي بلغتهم القومية نَقَصَ معناه عندهم وتَصَاعَرَ وَظَهَرَتْ فيه ذِلَّةٌ ... وما ذاك إلّا صَغُرَ نفوسهم وذِلَّتْها؛ إذ لا يَنْتَخُونَ لقوميتهم فلا يُلْهِمُهُم الحرف من لغتهم ما يُلْهِمُهُم الحرف الأجنبي.

نتيجة

تعليل

والشرق مبتلى بهذه العلة، ومنها جاءت مُشكلاتنا أو أكثرها؛ وليس في العالم أمة عزيزة الجانب تقدّم لغة غيرها على لغة نفسها، وبهذا لا يعرفون للأشياء الأجنبية مَوْضِعًا إلّا من وراء حُدُودِ الأشياء الوطنية؛ ولو أخذنا - نحن الشرقيين - بهذا، لكان هذا وَحْدَهُ علاجًا حاسمًا لأكثر مشكلاتنا. **نتيجة**

فاللغات تَتَنَازَعُ القومية، وَلَهِيَ -والله- احتلالٌ عقليٌّ في الشعوبِ التي صَعُفَتْ عصبِيَّتُها؛ وإذا هَانَتْ اللُّغَةُ القوميةُ على أَهْلِها، أثَّرتِ اللُّغَةُ الأجنبيَّةُ في الخُلُقِ القوميِّ ما يُوَثِّرُ الجُؤَ الأجنبيُّ في الجسمِ الذي انتقلَ إليه وأقامَ فيه.

نتيجة

أما إذا قَوِيَتْ العصبِيَّةُ، وعَزَّتِ اللُّغَةُ وثَّارَتْ لها الحمِيَّةُ، فلن تكونَ اللُّغاتُ الأجنبيَّةُ إِلَّا خَادِمَةً يرتفقُ بها، وَيَرْجِعُ شِبْرُ الأجنبيِّ شِبْرًا لا مترًا ... وتكونُ تلكَ العصبِيَّةُ للغةِ القوميةِ مادةً وعونًا لكلِّ ما هو قوميٌّ، فيصبحُ كُلُّ شيءٍ أجنبيٍّ قد خضعَ لقوةٍ قاهرةٍ غالبيةٍ؛ هي قُوَّةُ الإيمانِ بالمجدِ الوطنيِّ واستقلالِ الوطنِ؛ ومتى تَعَيَّنَ الأوَّلُ أَنَّهُ الأوَّلُ، فكلُّ قُوَى الوجودِ لا تجعلُ الذي بعدهُ شيئًا إِلَّا أَنَّهُ الثاني.

نتيجة

? استخلص سلبيات التعلُّق باللغات الأجنبية.

- الميل إلى أهل هذه اللغات بحكم هذا التعلق.
- ضعف عصبيتهم للغتهم، والخجل من قوميتهم.
- التبرؤ من سلفهم، والانسلاخ من تاريخهم.
- كراهية لغتهم وآدابها.
- ضعف الصلة بوطنهم، وانقيادهم بالحب لغيره.

? علل لما يأتي:

(أ): تبرؤ بعض الناس من سلفهم، والانسلاخ من تاريخهم وآداب لغتهم.

بسبب ضعف عصبيتهم للغتهم، وإذا وهنت فيهم هذه العصبِيَّة تَراهُم يتبرؤون من سلفهم، وينسلخون من تاريخهم، ويكرهون لغتهم وآدابها.

(ب): افتقاد الأشياء الأجنبية بريقها وسحرها في نظر بعض الناس إذا سُميت بلغتهم القومية.

بسبب صَغَر نفوسهم وذلتها، وضعف عصبيتهم للغتهم وقوميتهم.

? تعلق المرء باللغة الأجنبية، ونزوعه لأهلها جعل قيمة الأشياء بمصدرها لا بنفسها، والخيال المتوهم فيها لا الحقيقة، دلل على ذلك.

حيث يكون شيء الأجنبي في مذهبهم أجمل وأثمن؛ لأن إليه الميل، وفيه الإكبار والإعظام، وقد يكون الوطنيُّ مثله أو أجمل منه، غير أنه فقد الميل، فضعفت صلته بالنفس، فعادت كل مميزاته لا تميزه.

؟ "والذين يتعلقون اللغات الأجنبية ينزعون إلى أهلها بحكم هذا التعلق" ... بين مدى ارتباط رأي الكاتب السابق بواقعنا المعاش.

يؤكد واقعنا المعاش صحة ما ذهب إليه الكاتب، فمن تعلق بلغة أجنبية انحاز إلى أهلها عاطفياً وفكرياً، فتراه يتمثل أسلوب الغرب في سلوكه وطريقة تفكيره.

؟ **وضح المقصود بكل تعبير مما يأتي:**

- ١- إذا قَوِيَتِ الْعَصَبِيَّةُ لِللَّغَةِ يَرْجِعُ شَبْرُ الْأَجْنَبِيِّ شَبْرًا لَا مَتْرًا:
الاعتزاز باللغة يضع الأشياء الأجنبية في حجمها الحقيقي، ويفقدها بريقها الزائف.
- ٢- متى تَعَيَّنَ الْأَوَّلُ أَنَّهُ الْأَوَّلُ، فَكُلُّ قُوَى الْوُجُودِ لَا تَجْعَلُ الَّذِي بَعْدَهُ شَيْئًا إِلَّا أَنَّهُ الثَّانِي:
إعلاء شأن اللغة والتمسك بها سبيلنا الأول لتحقيق الاستقلال.

؟ **اللغة مقوم رئيس من مقومات استقلال الوطن، وضح ذلك.**

- انعكاس لهوية الأمة ولسان حالها المعبر عن آمالها وآلامها.
- حلقة الوصل بين الإنسان وماضيه، ووسيلة لفهم ميراثه المعرفي الحضاري.
- قوتها مصدر عزٍّ وفَخَارٍ لأهلها، وضعفها سبيل ضعفهم وهوانهم.

؟ **في ضوء فهمك للموضوع استخلص النتائج المترتبة على: إعزاز اللغة.**

- تقوى الأمة وتسيطر على مقدراتها.
- تكون سيادة أمرها، آخذة بحقوقها.
- تكون اللغات الأجنبية خادمة لها.
- تكون العصبية لها عوناً لكل ما هو قومي.

التَّذَوُّقُ الْفَنِّي: بين أثر الصور البيانية، والمحسنات البديعية في إبراز المعاني والمشاعر.

١- "والشرق مبتلى بهذه العلة":

الشرق مبتلى: استعارة مكنية؛ حيث شبه الشرق بإنسان يبتلى؛ ليبرز خطورة التخلي عن اللغة.
العلة: استعارة تصريحية؛ حيث شبه التعلق باللغات الأخرى بالداء أو المرض؛ ليبرز خطورة الانبهار والتعلق بها.

والدينُ هو حقيقةُ الخُلُق الاجتماعيِّ في الأُمَّةِ، وهو الذي يجعلُ القلوبَ كُلَّها طبقةً واحدةً على اختلافِ المظاهرِ الاجتماعيَّةِ عاليةً ونازلةً وما بينهما، فهو بذلك الضميرُ القانونيُّ للشعبِ، وبه لا يغيرُه ثباتُ الأُمَّةِ على فضائلِها النفسيَّةِ، وفيه لا في سواه معنى إنسانيَّةِ القلبِ.

ولهذا كان الدينُ من أقوى الوسائلِ التي يُعوَّلُ عليها في إيقاظِ ضميرِ الأُمَّةِ، وتنبيهِ روحِها، واهتياجِ خيالِها؛ إذ

تعليـل

فيه أعظمُ السُّلْطَةِ التي لها وَحْدَهَا قُوَّةُ الغلبةِ على المادِّياتِ؛ فسلطانُ الدينِ هو سلطانُ كلِّ فردٍ على ذاتِهِ وطبيعته؛ ومتى قويَ هذا السلطانُ في شعبٍ، كانَ حَمِيًّا أَبْيًّا، لا تُرغمُهُ قُوَّةٌ، ولا يعنو للقهرِ.

نتيجة

ولولا التدبُّينُ بالشرعية؛ لما استقامتِ الطاعةُ للقانونِ في النفسِ؛ ولولا الطاعةُ النفسيَّةُ للقوانينِ؛ لما انتظمتِ أمةٌ؛ فليس عَمَلُ الدينِ إلَّا تحديدُ مكانِ الحيِّ في فضائلِ الحياة؛ وتعيينُ تَبَعَتِهِ في حقوقِها وواجباتِها، وجعلَ ذلكَ كُلَّهُ نظامًا مستقرًّا فيه لا يتغيرُ، ودفعَ الإنسانَ بهذا النظامِ نحوَ الأكملِ، ودائمًا نحوَ الأكملِ.

تعليـل

نتيجة

وكلُّ أُمَّةٍ ضَعُفَ الدينُ فيها اختَلَّتْ هَندَسَتُها الاجتماعيَّةُ وماجَ بعضُها في بعضٍ؛ فإنَّ من دقيقِ الحكمةِ في هذا الدينِ أَنَّهُ لم يَجْعَلِ الغايةَ الأخيرةَ من الحياةِ غايَةً في هذه الأرضِ؛ وذلكَ لتتنظَّمِ الغاياتُ الأرضيَّةُ في الناسِ فلا يأكلُ بعضهم بعضًا، فيغتني الغنيُّ وهو آمِنٌ، ويفتقرُ الفقيرُ وهو قانعٌ، ويكونُ ثوابُ الأعلى في أن يعودَ على الأسفلِ بالمَبَرَّةِ، وثوابُ الأسفلِ في أن يصبرَ على تَرْكِ الأعلى في مَنزِلَتِهِ؛ ثم ينصرفَ الجميعُ بفضائلِهِم إلى تحقيقِ الغايةِ الإلهيةِ الواحدةِ، التي لا يكبرُ عليها الكبيرُ، ولا يصغرُ عنها الصغيرُ؛ وهي الحقُّ، والصالحُ، والخيرُ، والتعاونُ على البرِّ والتقوى.

؟ للدين مفهوم عند الرافعي، وضحه مبينا أهميته.

مفهوم الدين: حقيقة الخلق الاجتماعي للأمة.

أهميته: به تثبت الأمة على فضائلها النفسية والإنسانية والاجتماعية.

؟ للدين دور بالغ الأثر في تقوية البناء الخلقي والاجتماعي للأمة، وضح ذلك.

- الدين يجعل القلوب كلها طبقة واحدة على اختلاف المظاهر الاجتماعية.
- الدين من أقوى الوسائل التي توقظ ضمير الأمة، وتنبيه روحها، وتحفزها على الثبات على مبادئها.
- قوة الدين تجعل الشعب مترفعًا أبيا لا ترغمه قوة، ولا يخضع للقهر.
- التمسك بالدين يؤدي إلى استقرار الأمة اجتماعيًا ونجاحها سياسيًا.

؟ استخلص النتائج المترتبة على كل من:

(1) تقوية الدين:

- يجعل الشعب قوياً أبياً، لا ترغمه قوة ولا يعنو للقهر.
- يستقر المجتمع ويترابط أفراد، ويسوده الأمن والأمان.
- تسود الأمة، وتستقر على مبادئها السياسية.

(2) ضعف الدين:

- تختل الهندسة الاجتماعية للمجتمع، ويعم الفساد وتنتشر الفوضى ولا تقوم له قائمة بعد ذلك.

؟ علل لما يأتي:

(1) يُعَدُّ الدين من أقوى الوسائل التي يُعتمد عليها في إيقاظ ضمير الأمة.

لأن سلطان الدين هو سلطان كل فرد على ذاته، ومتى قوي هذا السلطان في شعب كان حمياً أبياً، لا ترغمه قوة، ولا يخضع للقهر.

(2) لم يجعل الدين الغاية الأخيرة من الحياة غاية في هذه الأرض.

حتى تنتظم الغايات الأرضية في الناس، فلا يأكل بعضهم بعضاً، فيغتني الغني وهو آمن، ويفتقر الفقير وهو قانع، ويعود ثواب الأعلى على الأسفل بالمبرة، ويكون ثواب الأسفل في أن يصبر على ترك الأعلى في منزلته.

(3) اهتمام الكويت بالبرامج والندوات الدينية ورعايتها لها.

إيماناً منها بأهمية الدين، وما يحققه من وحدة وترايط بين أفراد المجتمع، وما يترتب على ذلك من استقرار وازدهار.

؟ ذهب الكاتب إلى أن التدين بالشرعية سبيل استقامة الأمة، أبدي رأيك معللاً.

أتفق مع الكاتب فيما ذهب إليه؛ لأن التمسك بالشرعية يقود الإنسان إلى إلزام نفسه بالطاعة، ومن ثم يؤدي ذلك إلى انتظام أحوال الأمم واستقرار أوضاعها.

؟ وضع المقصود بقول الكاتب: "فليس عمل الدين إلا تحديد مكان الحي في فضائل الحياة".

للدين دور بالغ الأثر في توجيه الإنسان نحو التحلي بالقيم والفضائل، وتحديد مكانه على خارطتها.

التذوق الفني: بين أثر الصور البيانية، والمحسنات البديعية في إبراز المعاني والمشاعر.

١- "الدين من أقوى الوسائل التي يُعَوَّل عليها في إيقاظ ضمير الأمة^(١)، وتنبيه روحها^(٢)، واهتياج خيالها^(٣):"
استعارة مكنية؛ حيث شبه الأمة بإنسان يُوقظ ضميره، وتنبه روحه، ويثار خياله؛ ليعبر أثر الدين وسموه على الماديات.

٢- "والدين الذي يجعل القلوب كلها طبقة واحدة على اختلاف المظاهر الاجتماعية عالية ونازلة:"
بين (عالية) و(نازلة): طباق إيجاب؛ يبرز أثر الدين في تحقيق المساواة بين الناس.

٣- "وكل أمة ضَعُف الدين فيها مآج بعضها في بعض:"
كناية عن الاضطراب والخلل الناتج عن غياب الدين.

٤- "فيغتني الغني وهو آمن، ويفتقر الفقير وهو قانع:"
بين الجملتين مقابلة تبرز أثر الدين في تهذيب السلوك.

وما دام عمل الدين هو تكوين الخلق الثابت الدائب في عمله، المعتز بقوته، المطمئن إلى صبره، النافر من الضعف، الأبي على الذل، الكافر بالاستعباد، المؤمن بالموت في المدافعة عن حوزته، المجزي بتساميه وبذله وعطفه وإيثاره ومفاداته، العامل في مصلحة الجماعة، المقيد في منافعه بواجباته نحو الناس - ما دام عمل الدين هو تكوين هذا الخلق - فيكون الدين في حقيقته هو جعل الحس بالشرعية أقوى من الحس بالمادة؛ ولعمري ما يجد الاستقلال قوة هي أقوى له وأرد عليه من هذا المعنى إذا تقرّر في نفوس الأمة وانطبعت عليه.

وهذه الأمة الدينية التي يكون واجبها أن تشرف وتسود وتعتز، يكون واجب هذا الواجب فيها ألا تسقط ولا تخضع ولا تذلل.

وبتلك الأصول العظيمة التي يُنشئها الدين الصحيح القوي في النفس، يتهيأ النجاح السياسي للشعب المحافظ عليه المنتصر له؛ إذ يكون من خلال الطبيعية في زعمائه ورجاله الثبات على النزعة السياسية، والصلابة في الحق، والإيمان بمجد العمل، وتغليب ذلك على الأحوال المادية التي تعترض ذا الرأي؛ لتفتنه عن رأيه ومذهبه: من مال، أو جاه، أو منصب، أو موافقة الهوى، أو خشية النعمة، أو خوف الوعيد، إلى غيرها من كل ما يستميل الباطل أو يزهب به الظلم.

ولا يَذْهَبَنَّ عَنْكَ أَنَّ الرَّجُلَ الْمُؤْمِنَ الْقَوِيَّ الْإِيمَانِ الْمَمْتَلَى ثَقَّةً وَيَقِينًا وَوَفَاءً وَصِدْقًا وَعَزْمًا وَإِصْرَارًا عَلَى فَضِيلَتِهِ وَثَبَاتًا عَلَى مَا يُلْقَى فِي سَبِيلِهَا - لَا يَكُونُ رَجُلًا كَالنَّاسِ؛ بَلْ هُوَ رَجُلٌ الْإِسْتِقْلَالِ الَّذِي وَاجِبُهُ جُزْءٌ مِنْ طَبِيعَتِهِ، وَغَايَتُهُ السَّامِيَةُ لَا تَنْفَصِلُ عَنْهُ، هُوَ رَجُلٌ صِدْقِ الْمَبْدَأِ وَصِدْقِ الْكَلِمَةِ، وَصِدْقِ الْأَمَلِ، وَصِدْقِ النَّزْعَةِ؛ وَهُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يَنْفَجِرُ فِي التَّارِيخِ كُلَّمَا احْتَاجَتِ الْحَيَاةُ الْوَطَنِيَّةُ إِلَى إِطْلَاقِ قَنَابِلِهَا لِلنَّصْرِ. **تفصيل**

? للدين أثر كبير في خُلق الإنسان، وضح ذلك.

للدين دور كبير في تكوين الخلق الثابت لدى الإنسان حيث يجعله:

يعتز بقوته - يطمئن إلى صبره - ينفر من الضعف - يترفع على الذل - يرفض الاستعباد - يؤمن بالموت في سبيل الدفاع عن حماه - يُجزي بتحليه بالفضائل - يعمل في مصلحة الجماعة - يؤدي واجباته نحو الآخرين.

? رسم الكاتب معالم الطريق للرد على قوى الاستعمار وتحقيق الاستقلال. حدد تلك المعالم في ضوء الفقرة السابقة.

رأى الكاتب أن أعظم قوة لتحقيق الاستقلال والرد على قوى الاحتلال تتمثل في جعل الحس بالشرعية أقوى من الحس بالمادة.

? وضح ملامح الشخصية الناشئة في ظلال الأصول العظيمة للدين.

- الثبات على النَّزْعَةِ السياسية.
- الصلابة في الحق.
- الإيمان بمجد العمل.
- صدق الكلمة، وصدق الأمل، وصدق النَّزْعَةِ.
- تغليب المصلحة الوطنية والقومية على المصلحة الشخصية.

? يعد الدين من العوامل التي تقف وراء استقرار الأمة اجتماعيا ونجاحها سياسيا، فبم تعلل ذلك.

يُعَدُّ الدين من عوامل استقرار الأمة اجتماعيًا؛ حيث يجعل القلوب كلها طبقة واحدة رغم اختلاف مظاهرهم الاجتماعية، وبه تثبت الأمة على فضائلها النفسية.

أما من الناحية السياسية فيعد سببًا في نجاح الأمة لما يبثه في الزعماء والمصلحين من ثبات على النَّزْعَةِ السياسية، وصلابة في الحق، وإيمان بمجد العمل.

التَّذوُّقُ الفَني: بين أثر الصور البيانية، والمحسنات البديعية في إبراز المعاني والمشاعر.

١- "وهو الرجل الذي يَنْفَجِرُ في التاريخ كُلِّما احتاجَتِ الحَيَاةُ الوطنيَّةُ إلى إطلاقِ قنابلِها للنَّصْرِ":
استعارة مكنية؛ حيث شبه رجل الاستقلال بشيء ماديّ ينفجر؛ ليبرز أثر النشأة في ظل العقيدة في نفوس الزعماء والمصلحين.

المقوم الثالث: العادات

الفكرة الرئيسة: العادات تُمدُّ الأمة بالتاريخ المشترك الذي يُوحِّد الأمة، ويعزز استقلالها.

مخطط محاور الجزء الخاص بالعادات:

العادات لها أثر شبيه بالدين في توحيد الأمة حول ماضٍ واحد يحترمه الجميع.

التاريخ يمد الأمة بأبطالها ومبدعيها الذين يلهمون الشعب قيمه وآماله.

عادات البلد تجعل المرء يشعُر بأنَّ الوطن بيته والمواطنون أهله.

الإحساس بالوطنية النابعة من العادات من أول مظاهر الاستقلال.

العادات تخلق تمييزًا للعنصر الوطني عن الأجنبي.

والعادات هي الماضي الذي يعيش في الحاضر، وهي وَحْدَةُ تاريخية في الشعب، تَجْمَعُهُ كما يجمعه الأصل الواحد؛ ثم هي كالدين في قيامها على أساس أدبي في النفس، وفي اشتغالها على التحريم والتحليل؛ وتكاد عادات الشعب تكون دينًا ضيقًا خاصًا به، يَحْضُرُهُ في قبيلته ووطنه، وَيُحَقِّقُ في أفرادِهِ الألفة والتشابك، ويأخذهم جميعًا بمذهب واحد؛ هو إجلال الماضي.

وإجلال الماضي في كلِّ شعبٍ تاريخي هو الوسيلة الروحية التي يستوحي بها الشعب أبطاله، وفلاسفته، وعلماءه وأدباءه، وأهل الفن منه؛ فيُوحون إليه وَحْيَ عِظَائِمِهِم التي لم يَغْلُبْها الموت؛ وبهذا تكون صورهم العظيمة حية في تاريخه، وحيّة في آماله وأعصابه.

والعادات هي وحدها التي تجعل الوطن شيئاً نفسياً حقيقياً، حتى ليشعر الإنسان أن لأرضه أمومة الأم التي ولدته، ولقومه أبوة الأب الذي جاء به إلى الحياة، وليس يعرف هذا إلا من اغترب عن وطنه، وخالط غير قومه، واستوحش من غير عاداته؛ فهناك يُثبت الوطن نفسه بعظمة وجبروت كأنه وحده هو الدنيا.

وهذه الطبيعة الناشئة في النفس من أثر العادات هي التي تنبّه في الوطني روح التميّز عن الأجنبي، وتوحش نفسه منه كأنها حاسة الأرض تنبّه أهلها وتنذرهم الخطر.

نتيجة

ومتى صدقت الوطنية في النفس أقرت كل شيء أجنبي في حقيقته الأجنبية؛ فكان هذا هو أول مظاهر الاستقلال، وكان أقوى الذرائع إلى المجد الوطني.

? وضع مفهوم العادات كما يراها الرافعي، مبيّناً أهميتها.

مفهوم العادات: الماضي الذي يعيش في الحاضر.
أهميتها:

- تحقق الألفة والتشابك بين أفراد المجتمع، وتجمع الأمة على مذهب واحد.
- تجعل الوطن شيئاً نفسياً حقيقياً، وتنبّه في الوطني روح التمييز عن الأجنبي.

? استخلص العلاقة بين الدين والعادات، مبيناً دورها في تحقيق الاستقلال.

بين الدين والعادات في نظر الكاتب علاقة وطيدة؛ حيث يشتركان في قيامهما على أساس أدبي في النفس، وعلى اشتغالهما على التحليل والتحريم حتى تكاد عادات الشعوب تكون ديناً ضيقاً خاصاً بها.

دور العادات في تحقيق استقلال الأمة: العادات تجعل الوطن شيئاً نفسياً حقيقياً، إذ تجمع أبناء الأمة على الصعيد النفسي، حتى ليشعر الإنسان أن لأرضه أمومة الأم، ولقومه أبوة الأب، وتجعله يشعر بالوحشة إذا اغترب عن وطنه، وخالط غير قومه، واستوحش من غير عاداته، كما تعزز فيه روح الوطنية والاستقلال إذ تنبّه فيه روح التمييز عن الأجنبي.

? وضع النتائج المترتبة على إجلال الماضي.

- تجعل أبناء الأمة يُقدّرون أبطاله وفلاسفته وعلماءه وأدباءه فتبقى صورهم حية يستلهمون منهم آمالهم.
- تعزز فيهم الشعور بالروح الوطنية والتعصب للقومية.

? يرى الكاتب أن الطبيعة الناشئة في النفس من أثر العادات هي التي تنبه في الوطني روح التميز عن الأجنبي، فما مقصوده من ذلك؟

يرى الكاتب أن التمسك بالعادات والتقاليد يضمن للأمة مكانة متميزة عن غيرها، ويحفظ عليها شخصيتها واستقلالها.

? لحرص أبناء الكويت على العادات الموروثة عن الآباء والأجداد دلالة، استخلصها. يدل على إدراكهم لأهمية العادات كرابطة تجمعهم تحت لوائها، وصورة تعكس هويتهم العربية الإسلامية.

ثالثاً: خاتمة المقال

نتيجة

وباللغة والدين والعادات، ينحصر الشعب في ذاته السامية بخصائصها ومقوماتها، فلا يسهل انتزاعه منها ولا

نتيجة

انتسافه من تاريخه؛ وإذا أُلجئ إلى حال من القهر لم ينخذل ولم يتضعضع، واستمر يعمل ما تعمله الشوكة الحادة إن لم تُترك لنفسها، لم تُعط من نفسها إلا الوخز.

وقد جاءت خاتمة المقال لتُجمل ما تم طرحه، وتؤكد أن اللغة والدين والعادات ترسخ روح الاستقلال في الأمة في جميع ظروفها.

? استخلص فكرة لكل محور من محاور الموضوع.

- اللغة سبيل لوحدة الأمة، وثباتها في وجه أعدائها.
- التمسك بالدين سبيل لاستقرار الأمة اجتماعيًا ونجاحها سياسيًا.
- العادات الأصيلة توحد الأمة، وتميزها عن الأجنبي.

? جاء عنوان الموضوع مرتبطًا بكل فكرة من فكر النص، وضح ذلك.

جاء العنوان «اللغة والدين والعادات» مرتبطًا بكل فكرة من فكره؛ حيث سلَّط الرافعي الضوء على مكانة الأمة ودورها في المحافظة على كيان الأمة واستقلالها، وما يترتب على ضعف العصبية لها من آثار خطيرة، ثم عرج لبيان أثر الدين وعلاقته باستقرار الأمة اجتماعيًا ونجاحها سياسيًا، ثم ختم مقاله ببيان مفهوم العادات ودورها في تحقيق وحدة الأمة.

? اذكر وسائل المستعمر في السيطرة على الأمة، مبيِّنًا رأيك.

- فرض المستعمر لغته على الشعوب المستعمَرة، وفصلهم عن لغتهم الأم.
- إضعاف الدين في النفوس من خلال تقوية الحس بالمادة على حساب الشريعة.
- صرف الشعوب عن عاداتها وتقاليدها، فتفقد قيمة الماضي وأمجاده.

أُتفق مع الكاتب؛ فكلُّ الشواهد التاريخية تؤكد مسلك الدولة الاستعمارية في تبنيها لتلك السياسة في استهدافها للدول المستعمَرة إداريًا منها لأهمية هذه المقومات في تحقيق وحدة الأمم واستقلالها.

? في ضوء قراءتك للموضوع استخلص ما يأتي:

- (1) سمات أسلوب الكاتب:
 - سيطرة الأسلوب الخبري.
 - الميل إلى التفصيل، والاعتماد على التدليل.
 - جزالة الألفاظ، وحسن العرض.
 - دقة المعاني وعمقها.
 - استخدام الصور البيانية والمحسنات غير المتكلفة.
- (2) سمات شخصيَّة الكاتب:
 - ذو نزعة إسلامية، ورؤية إصلاحية، وفكر أصيل.
 - شغوف باللغة العربية، وغيور عليها.
 - مقدّر لفكرة القومية، ومهتم بقضايا أمته.

الثروة اللغوية

01 **الترادف**: اذكر مترادف كل كلمة مما يأتي وفق سياقها:

الكلمة	الجملة	المعنى
المكتن	حقيقة الأمة هي الكائن الروحي المكتن في الشعب	المستتر
متآزرة	الكائن الروحي للأمة يجعل الخواطر مشتركة والنوازع متآزرة	مترابطة - متكاتفه
لا جرم	لا جرم كانت اللغة هدفاً للمستعمر	حقاً - لا بد
ينزعون	الذين يتعلقون باللغات الأجنبية ينزعون إلى أهلها	يميلون
ينتخون	الذين يتعلقون باللغات الأجنبية لا ينتخون لقوميتهم	يعظمون - يفتخرون
يعنو	متى قوي سلطان الدين في شعب كان أبياً لا يعنو للقهر	يخضع - يُذل
تبعته	التدوين بالشرعية يجدد لكل إنسان تبعته من الحقوق والواجبات	مسئوليته
يتضعضع	الشعب المتمسك بلغته ودينه وعاداته لن يتضعضع	يضعف - يُذل
جبروت	في الغربة يثبت الوطن نفسه بعظمة وجبروت	قوة - قدرة
انتساف	باللغة والدين والعادات يصعب انتساف الشعب من تاريخه	انتزاع

02 المعنى السياقي

بين معنى الفعل (أخذ) في السياقات التالية:

حصل عليها - حازها

عاقبه

قبلها

بدأ

١- أخذ الطالب الجائزة.

٢- أخذ الله الكافر بذنبه - ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ﴾.

٣- أخذ المشتري شروط البيع.

٤- أخذ المعلم يشرح الدرس.

03 المفرد والجمع وُظف (مفرد - جمع) كل كلمة مما يأتي في جملة من إنشائك

الجمع	المفرد	الجملة
النوازع	نازعة	الإحساس بالوَحْشة يزَكِّي نازعة الإنسان إلى اللقاء
بواعث	باعث	التمسك بالأمل باعث على مواجهة التحديات
الذرائع	ذريعة	البعد عن الوطن أقوى ذريعة للحنين إليه

المفرد	الجمع	الجملة
الوشيجة	الوشائج	الدين من أقوى الوشائج التي تحقق وحدة الأمة
السلطان	السلاطين	الدين أقوى السلاطين التي تهذب سلوك الأفراد

04 التصريف (لا بد أن يكون اسمًا).

أكمل ما يلي باسم مناسب من الجذر اللغوي (غني):

- 1- الاستغناء عن العلاقات المرهقة يحقق السلام الداخلي.
- 2- الغني والمُغني من أسماء الله ﷻ الحسنی.
- 3- الغنى الحقيقي يكون في الرضا بقسم الله ﷻ.
- 4- تنزهت في حديقة غناء.
- 5- المرأة الغانية^(١) تجعل بيتها كالمغني^(٢).
- 6- استمعت إلى أغنية من مغنٍ يجيد فن الغناء.
- 7- التغني بجمال الوطن من مظاهر الحب والانتماء.
- 8- الرسول ﷺ أغنى الناس خلقًا.
- 9- لا غناء عن صحبة تقودك إلى الخير.
- 10- تسعى الدولة إلى إغناء ذوي الحاجة.
- 11- الزكاة حق للفقراء في أموال الأغنياء.
- 12- المؤمن (مستغنٍ / غني) بالله عما سواه.

(٢): البيت الذي استغنى به أهله.

(١): من استغنت بجمالها عن الزينة.

تدريبات على الفهم والاستيعاب

حاول أن تحل (١):

" ليست حقيقة الأمة في هذا الظاهر الذي يبدو من شعب مجتمع محكوم بقوانينه وأوضاعه، ولكن تلك الحقيقة هي الكائن الروحي المكتن في الشعب، الخالص له من طبيعته، المقصور عليه في تركيبه كعصير الشجرة: لا يرى عمله والشجرة كلها هي عمله.

وهذا الكائن الروحي هو الصورة الكبرى للنسب في ذوي الوشيجة من الأفراد، بيد أنه يحقق في الشعب قرابة الصفات بعضها من بعض؛ فيجعل للأمة شأن الأسرة، ويخلق في الوطن معنى الدار، ويوجد في الاختلاف نزعة التشابه، ويرد المتعدد إلى طبيعة الوحدة، ويبعد للأمة شخصيتها المتميزة، ويوجب لهذه الشخصية إزاء غيرها قانون التناصير والحمية؛ إذ يجعل الخواطر مشتركة، والدواعي مستوية، والنوازع متآزرة؛ فتجتمع الأمة كلها على الرأي؛ تتساند بقواها ويشد بعضها بعضاً فيه؛ وبهذا كله يكون روح الأمة قد وضع في كلمة الأمة معناها"

١- للرافعي وجهة نظر في حقيقة الأمة، وضحاها وبين أهميتها.

٢- وضح المقصود بالكائن الروحي كما يراه الكاتب.

٣- تخير الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

(أ) القضية الأساسية التي يناقشها الرافعي في مقاله:

- ① كشف مؤامرات الدول الاستعمارية ضد العرب والمسلمين.
- ② صون الهوية العربية والإسلامية وسبل تعزيزها.
- ③ التحذير من الممارسات التي تبرز تخلي العرب عن هويتهم.
- ④ عرض جهود العرب للحصول على استقلالهم، والحفاظ على وحدتهم.

(ب) من سمات أسلوب الكاتب في الفقرة السابقة:

- ① الاكتفاء بالأسلوب الخبري.
- ② التنويع بين الخبر والإنشاء.
- ③ خلو النص من الصور البيانية.
- ④ الإكثار من المحسنات البديعية.

حاول أن تحل (٢):

"أما اللغة فهي صورة وجود الأمة بأفكارها ومعانيها وحقائق نفوسها، وجودًا متميزًا قائمًا بخصائصه؛ فهي قومية الفكر، تتحد بها الأمة في صور التفكير وأساليب أخذ المعنى من المادة؛ والدقة في تركيب اللغة دليل على دقة الملكات في أهلها، وعمقها هو عمق الروح ودليل الحس على ميل الأمة إلى التفكير والبحث في الأسباب والعلل، وكثرة مشتقاتها برهان على نزعة الحرية وطماحها؛ فإن روح الاستعباد ضيق لا يتسع، ودأبه لزوم الكلمة والكلمات القليلة"

١- استخلص من الفقرة السابقة مدى ارتباط خصائص اللغة بواقع الأمة.

٢- بين أهمية اللغة كمقوم من مقومات استقلال الأمة.

٣- تخير الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

(أ) الغاية التي ينشدها الرافعي من وراء المقال:

- ① الرد على الدعوات المناهضة للغة العربية.
- ② تسليط الضوء على واقع الأمة العربية والإسلامية.
- ③ إبراز دور اللغة والدين والعادات في بناء كيان الأمة.
- ④ المقارنة بين عوامل الوحدة عند العرب وغيرهم من الأمم.

(ب) مفهوم اللغة كما يراها الرافعي:

- ① حلقة الوصل بين الإنسان وميراثه الفكري والحضاري.
- ② حقيقة الخلق الاجتماعي للأمة وضميرها القانوني.
- ③ السمات الخالصة لشعب دون غيره.
- ④ الرابطة التي تجمع الأمة على المستوى النفسي.

حاول أن تحل (٣):

"وإذا كانت اللغة بهذه المنزلة، وكانت أمّتها حريصة عليها، ناهضة بها، متسعة فيها، مكبرة شأنها، فما يأتي ذلك إلا من روح التسليط في شعبها والمطابقة بين طبيعته وعمل طبيعته، وكونه سيّد أمره؛ ومحقق وجوده، ومستعمل قوته، والآخذ بحقه، فأما إذا كان منه التراخي والإهمال وترك اللغة للطبيعة السوقية، وإصغار أمرها، وتهوين خطرها، وإيثار غيرها بالحب والإكبار؛ فهذا شعب خادّم لا مخدوم، تابع لا متبوع، ضعيف عن

تكاليف السيادة، لا يطيق أن يحمل عظمة ميراثه، مُجْتَزِئٌ ببعض حقه، مكتفٍ بضرورات العيش، يوضع لحكمه القانون الذي أكثره للحِرمَانِ وأقلُّه للفائدة التي هي كالحرمانِ

١- تتبع الكاتب أثر اللغة في تكوين حياة الأمم، استخلص غايته من ذلك.

٢- استخلص من الفقرة الآثار المترتبة على ضعف اللغة.

٣- تخير الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

(أ) المقصود بالميراث في قوله: "لا يطيق أن يحمل عظمة ميراثه":

- ① الحضارة الفكرية. ② القيم الأخلاقية. ③ الموروثات المادية. ④ الأحداث التاريخية.

(ب) التعبير الذي يدل على دونية الإنسان ونزوله لمرتبة أقل:

- ① ضعيف عن تكاليف السيادة. ② لا يطيق أن يحمل عظمة ميراثه. ③ مجتزئ ببعض حقوقه. ④ مكتفٍ بضرورات العيش.

حاول أن تحل (٤):

"لا جرمَ كانت لغةُ الأمةِ هي الهدفُ الأولُ للمستعمرين؛ فلن يتحوّل الشعبُ أوّل ما يتحوّل إلّا من لغته؛ إذ يكون منسأً التحوّل من أفكاره وعواطفه وآماله، وهو إذا انقطع من نسب لغته انقطع من نسب ماضيه، ورَجَعَتْ قوميّته صورةً محفوظةً في التاريخ، لا صورةً محققةً في وجوده؛ فليس كاللغة نسب للعاطفة والفكر؛ حتى إنّ أبناء الأب الواحد لو اختلفت ألسنتهم فنشأ منهم ناشئ على لغة، ونشأ الثاني على أخرى، والثالث على لغةٍ ثالثة، لكانوا في العاطفة: أبناء ثلاثة آباء.

وما ذلّت لغة شعب إلا ذلّ، ولا انحطت إلا كان أمره في ذهاب وإدبار؛ ومن هذا يفرض الأجنبي المستعمر لغته فرضاً على الأمة المستعمرة، ويركبهم بها، ويشعرهم عظمته فيها، ويستلحقهم من ناحيتها؛ فيحكم عليهم أحكاماً ثلاثة في عمل واحد: أما الأوّل فحبس لغتهم في لغته سجنًا مؤبداً، وأما الثاني فالحكم على ماضيهم بالقتل محوًا ونسيانًا، وأما الثالث فتقييد مستقبلهم في الأغلال التي يصنعها؛ فأمرهم من بعدها لأمره تبع

١- اذكر وسائل المستعمر في السيطرة على الأمة، مُبدِئاً رأيك.

٢- وضح المقصود بقول الكاتب: "فليس كاللغة نسب للعاطفة والفكر".

٣- تخير الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

(أ) التبرؤ من السلف، والانسلاخ من التاريخ من نتائج:

- ① ضعف اللغة. ② إهمال العادات. ③ التعلق باللغات الأجنبية. ④ البعد عن الدين.

(ب) من سمات أسلوب الكاتب في الفقرة السابقة:

- ① التنويع بين الخبر والإنشاء. ② الاعتماد على التدليل. ③ غرابة الألفاظ. ④ خلق النص من الصور البيانية.

حاول أن تحل (٥):

"والذين يتعلّقون اللغات الأجنبية ينزعون إلى أهلها بطبيعة هذا التعلّق، إن لم تكن عَصِيَّتُهُمْ لِلغَتِّهِمْ قوَّةً مُسْتَحْكَمَةً من قِبَلِ الدِّينِ أو القومية؛ فتراهم إذا وَهَتَتْ فيهم هذه العَصِيَّةُ يَخْجَلُونَ من قَوْمِيَّتِهِمْ وَيَتَبَرَّوْنَ من سَلَفِهِمْ وَيَنْسَلِخُونَ من تاريخهم، وتقوم بأنفسهم الكَرَاهَةُ لِلغَتِّهِمْ وآدابِ لُغَتِّهِمْ، ولقومهم وأشياء قومهم، فلا يستطيعون أن يوحى إليهم أسرار روحه؛ إذ لا يوافق منهم استجابة في الطبيعة، وينقادون بالحب لغيره، فيتجاوزونه وهم فيه، ويرثون دماءهم من أهلهم، ثم تكون العواطف في هذه الدماء للأجنبي، ومن ثم تُصْبِحُ عندهم قِيَمَةُ الأشياء بمصدرها لا بنفسها، وبالخيال المتوهم فيها لا بالحقبة التي تحمّلها؛ فيكون شيء الأجنبي في مذهبهم أجمل وأثمن؛ لأنّ إليه الميل وفيه الإكبار والإعظام؛ وقد يكون الوطني مثله أو أجمل منه، بيد أنّه فقد الميل، فصعفت صلته بالنفيس، فعادت كل مميّزاته لا تميّزه"

١- المشاهد التاريخية كلها تؤكد أن لغة الأمة هي الهدف الأول للمستعمر، فبم تعلل ذلك؟

٢- يرى الكاتب أنّ تعلق المرء باللغات الأجنبية جعل قيمة الأشياء بمصدرها لا بنفسها ... أبد رأيك فيما ذهب إليه الكاتب مدلاً.

٣- تخير الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

(أ) علاقة الجملة المخطوط تحتها بما قبلها:

- ① نتيجة. ② إجمال. ③ تعليل. ④ تفصيل.

(ب) من الاتجاهات التي سعى الكاتب لتأصيلها من خلال الفقرة السابقة:

- ① التعصب للغة والعناية بها والدفاع عنها.
- ② التقليل من شأن اللغات الأجنبية وتحقيرها.
- ③ الانفتاح على الثقافات الأجنبية والاستفادة منها.
- ④ تعميق صلة الإنسان بموروثاته الاجتماعية.

حاول أن تحل (٦):

"وَأَعْجَبَ مِنْ هَذَا فِي أَمْرِهِمْ، أَنَّ أَشْيَاءَ الْأَجْنَبِيِّ لَا تَحْمِلُ مَعَانِيهَا السَّاحِرَةَ فِي نَفْسِهِمْ إِلَّا إِذَا بَقِيَتْ حَامِلَةً أَسْمَاءَهَا الْأَجْنَبِيَّةَ، فَإِنْ سُمِّيَ الْأَجْنَبِيُّ بِلُغَتِهِمْ الْقَوْمِيَّةِ نَقَصَ مَعْنَاهُ عِنْدَهُمْ وَتَصَاغَرَ وَظَهَرَتْ فِيهِ ذِلَّةٌ ... وَمَا ذَاكَ إِلَّا صِغَرُ نَفْسِهِمْ وَذِلَّتُهَا؛ إِذْ لَا يَنْتَخُونَ لِقَوْمِيَّتِهِمْ فَلَا يُلْهِمُهُمُ الْحَرْفُ مِنْ لُغَتِهِمْ مَا يُلْهِمُهُمُ الْحَرْفُ الْأَجْنَبِيُّ. وَالشَّرْقُ مَبْتَلَىٰ بِهَذِهِ الْعِلَّةِ، وَمِنْهَا جَاءَتْ مُشْكَلَاتُنَا أَوْ أَكْثَرُهَا؛ وَلَيْسَ فِي الْعَالَمِ أُمَّةٌ عَزِيزَةٌ الْجَانِبِ تَقْدُمُ لُغَةً غَيْرَهَا عَلَى لُغَةٍ نَفْسِهَا، وَبِهَذَا لَا يَعْرِفُونَ لِلأَشْيَاءِ الْأَجْنَبِيَّةِ مَوْضِعًا إِلَّا مِنْ وَرَاءِ حُدُودِ الْأَشْيَاءِ الْوَطَنِيَّةِ؛ وَلَوْ أَخَذْنَا - نَحْنُ الشَّرْقِيِّينَ - بِهَذَا، لَكَانَ هَذَا وَحْدَهُ عِلَاجًا حَاسِمًا لِأَكْثَرِ مُشْكَلَاتِنَا"

١- يرى الكاتب أنَّ الذين يتعلقون باللغات الأجنبية ينزعون إلى أهلها بحكم هذا التعلق، اربط رأي الكاتب السابق بواقعك المعاش.

٢- استخلص الغاية التي يرمي إليها الرافعي من الفقرة السابقة.

٣- تخير الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

(أ) "والشرق مبتلى بهذه العلة" ... العلة المشار إليها في رأي الكاتب هي:

- ① ضعف الصلة بما أنتجه الآباء والأجداد من علوم وآداب.
- ② الانبهار الزائف بلغة الأجنبي، واستخدام مفرداتها.
- ③ الخجل من القومية، وكراهة اللغة وآدابها.
- ④ الانقياد بالحب لغير الوطن، وتجاوزه عاطفيًا.

(ب) علاقة الجملة المخطوط تحتها في الفقرة السابقة:

- ① نتيجة.
- ② إجمال.
- ③ تعليل.
- ④ تفصيل.

حاول أن تحل (٧):

"فاللغات تَتَنَازَعُ القومية، ولَهِيَ -والله- احتلالٌ عقليٌّ في الشعوبِ التي صَعُفَتْ عصبِيَّتُها؛ وإذا هَانَتْ اللُّغَةُ القوميةُ على أهلِها، أثَّرت اللُّغَةُ الأجنبيَّةُ في الخُلُقِ القوميِّ ما يؤثِّرُ الجُؤُ الأجنبيُّ في الجسمِ الذي انتقلَ إليه وأقامَ فيه.

أما إذا قَوِيَتِ العصبِيَّةُ، وعَزَّتِ اللُّغَةُ وثارَتْ لها الحمِيَّةُ، فلن تكونَ اللُّغاتُ الأجنبيَّةُ إِلَّا خَادِمَةً يرتفقُ بها، وَيَرْجِعُ شِبْرُ الأجنبيِّ شِبْرًا لا مَتَرًا ... وتكونُ تلكَ العصبِيَّةُ للغةِ القوميةِ مَادَّةً وَعَوْنًا لكلِّ ما هو قوميٌّ، فيصبحُ كُلُّ شيءٍ أجنبيٍّ قد خضعَ لقوَّةِ قاهرةٍ غالبيةٍ؛ هِيَ قوَّةُ الإيمانِ بالمجدِ الوطنيِّ واستقلالِ الوطنِ؛ ومتى تَعَيَّنَ الأوَّلُ أَنَّهُ الأوَّلُ، فكلُّ قُوَى الوجودِ لا تجعلُ الذي بعدهُ شيئًا إِلَّا أَنَّهُ الثاني "

١- استجلِ من الفقرة السابقة أثر التعصب للغة وإعزازها.

٢- وضح المقصود بقول الرافعي: "ومتى تَعَيَّنَ الأوَّلُ أَنَّهُ الأوَّلُ، فكلُّ قُوَى الوجودِ لا تجعلُ الذي بعدهُ شيئًا إِلَّا أَنَّهُ الثاني".

٣- تخيِّر الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

(أ) "يرجع شبر الأجنبي شبرًا لا مترًا"، التعبير السابق يدل على:

- ① رفض لغة الأجنبي.
- ② الانسياق وراء الأجنبي لتمييزه.
- ③ وضع لغة الأجنبي في حجمها الحقيقي.
- ④ الرجوع إلى الماضي والاعتزاز به.

(ب) علاقة الجزء المخطوط تحته في الفقرة السابقة:

- ① نتيجة.
- ② إجمال.
- ③ تعليل.
- ④ تفصيل.

حاول أن تحل (٨):

"والدينُ هو حقيقةُ الخُلُقِ الاجتماعيِّ في الأمَّةِ، وهو الذي يجعلُ القلوبَ كُلَّها طبقةً واحدةً على اختلافِ المظاهرِ الاجتماعيَّةِ عاليةً ونازلةً وما بينهما، فهو بذلك الضميرُ القانونيُّ للشعبِ، وبه لا بغيره ثابَّتُ الأمَّةُ على فضائلِها النفسية، وفيه لا في سواه معنى إنسانيَّةِ القلبِ.

ولهذا كان الدينُ من أقوى الوسائلِ التي يُعَوَّلُ عليها في إيقاظِ ضميرِ الأمَّةِ، وتنبيهِ روحِها، واهتياجِ خيالِها؛ إذ فيه أعظَمُ السُّلْطَةِ التي لها وَحْدَهَا قُوَّةُ الغلبةِ على المادِّياتِ؛ فسلطانُ الدينِ هو سلطانُ كُلِّ فردٍ على ذاته وطبيعته؛ ومتى قويَ هذا السلطانُ في شعبٍ، كانَ حَمِيًّا أَبْيًّا، لا تُرْغِمُهُ قُوَّةٌ، ولا يعنو للقهَرِ "

١- يبين دور الدين في تقوية البناء الخلقي والاجتماعي للأمة.

٢- استخلص ملامح الشخصية الناشئة في ظلال الأصول العظيمة للدين.

٣- تخير الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

(أ) اختلال الهندسة الاجتماعية واضطراب الأحوال من النتائج المترتبة على:

- ① إهمال اللغة. ② نبذ العادات. ③ ضعف الدين. ④ التبرؤ من السلف.

(ب) علاقه الجملة المخطوط تحتها بما قبلها:

- ① نتيجة. ② إجمال. ③ تعليل. ④ تفصيل.

حاول أن تحل (٩):

"ولولا التدبُّنُ بالشرعية؛ لما استقامت الطاعة للقانون في النفس؛ ولولا الطاعة النفسية للقوانين؛ لما انتظمت أمة؛ فليس عمل الدين إلا تحديد مكان الحي في فضائل الحياة؛ وتعيين تبعته في حقوقها وواجباتها، وجعل ذلك كله نظاماً مستقراً فيه لا يتغير، ودفع الإنسان بهذا النظام نحو الأكمل، ودائماً نحو الأكمل.

وكل أمة ضَعَف الدين فيها اختلَّت هندستها الاجتماعية وماج بعضها في بعض؛ فإن من دقيق الحكمة في هذا الدين أنه لم يجعل الغاية الأخيرة من الحياة غاية في هذه الأرض؛ وذلك لتنظيم الغايات الأرضية في الناس فلا يأكل بعضهم بعضاً، فيغتنى الغني وهو آمن، ويفتقر الفقير وهو قانع، ويكون ثواب الأعلى في أن يعود على الأسفل بالمبرة، وثواب الأسفل في أن يصبر على ترك الأعلى في منزلته؛ ثم ينصرف الجميع بفضائلهم إلى تحقيق الغاية الإلهية الواحدة، التي لا يكبر عليها الكبير، ولا يصغر عنها الصغير؛ وهي الحق، والصلاح، والخير، والتعاون على البر والتقوى"

١- استجل الاتجاه الذي يسعى الكاتب لتأصيله من خلال الفقرة السابقة.

٢- ربط الكاتب بين ضعف الدين واختلال هندسة المجتمع، فبم تعلل ذلك؟

٣- تَخَيَّرِ الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

(أ) "الضمير القانوني للشعب، وبه ثبات الأمة على فضائلها" تعد العبارة السابقة تعريفاً لمفهوم:

- ① حقيقة الأمة. ② الدين. ③ اللغة. ④ العادات.

(ب) علاقة الجزء المخطوط تحته بما قبله:

- ① نتيجة. ② إجمال. ③ تعليل. ④ تفصيل.

حاول أن تحل (١٠):

"وبتلك الأصول العظيمة التي يُنشئها الدين الصحيح القوي في النفس، يتهيأ النجاح السياسي للشعب المحافظ عليه المنتصر له؛ إذ يكون من خلال الطبيعة في زعمائه ورجاله الثبات على النزعة السياسية، والصلابة في الحق، والإيمان بمجد العمل، وتغليب ذلك على الأحوال المادية التي تعترض ذا الرأي؛ لتفتنه عن رأيه ومذهبه: من مال، أو جاه، أو منصب، أو موافقة الهوى، أو خشية النعمة، أو خوف الوعيد، إلى غيرها من كل ما يستميل الباطل أو يزهب به الظلم"

١- صغ فكرة تعبر عن مضمون الفقرة السابقة.

٢- يلعب الدين دوراً رئيساً في تحقيق الاستقرار السياسي، وضح ذلك.

٣- تَخَيَّرِ الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

(أ) حصر الرافي حقيقة الدين في:

- ① جعل الحس بالشرعية أقوى من الحس بالمادة.
② تغليب مصلحة الجماعة على مصلحة الفرد.
③ تكوين الخلق الثابت الدائب في عمله.
④ تحديد حقوق الإنسان وواجباته.

(ب) انتظام الغايات الأرضية، والحفاظ على الحقوق من الإيجابيات المترتبة على:

- ① إعلاء شأن اللغة. ② تقدير العادات.
③ إجلال الماضي. ④ التدين بالشرعية.

حاول أن تحل (١١):

"والعادات هي الماضي الذي يعيش في الحاضر، وهي وحده تاريخية في الشعب، تجمعه كما يجمعه الأصل الواحد؛ ثم هي كالدين في قيامها على أساس أدبي في النفس، وفي اشتغالها على التحريم والتحليل؛ وتكاد عادات الشعب تكون ديناً ضيقاً خاصاً به، يحصره في قبيلته ووطنه، ويحقق في أفراد الألفة والتشابه، ويأخذهم جميعاً بمذهب واحد؛ هو إجلال الماضي. وإجلال الماضي في كل شعب تاريخي هو الوسيلة الروحية التي يستوحي بها الشعب أبطاله، وفلاسفته، وعلماءه وأدباءه، وأهل الفن منه؛ فيوحون إليه وحي عظامهم التي لم يغلبها الموت؛ وبهذا تكون صورهم العظيمة حية في تاريخه، وحية في آماله وأعصابه"

١- ربط الكاتب بين العادات والدين، ووضح جوانب هذا الارتباط.

٢- استخلص الآثار المترتبة على إجلال الماضي.

٣- تخير الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

(أ) أحد المفاهيم التالية يعبر عن العادات:

- ① المجتمع الذي تحكمه القوانين والأنظمة.
- ② مجموعة الأنماط السلوكية التي تعارف عليها أبناء الجيل الواحد.
- ③ أداة لتكوين شخصية المجتمع وتآلفه الفكري والعاطفي.
- ④ ما تحققه الدول من ثمرات الاستقرار الاجتماعي والنجاح السياسي.

(ب) "فيوحون إليه وحي عظامهم التي لم يغلبها الموت" التعبير السابق إشارة إلى:

- ① تقليد أعمالهم، والسير على نهجهم.
- ② الفخر بأعمالهم، والتغني بعظمتها.
- ③ أصالة أعمالهم، وتخليد أسمائهم.
- ④ حبهم والاحتفاظ بصورهم.

حاول أن تحل (١٢):

"والعادات هي وحدها التي تجعل الوطن شيئاً نفسياً حقيقياً، حتى لا يشعر الإنسان أن لأرضه أمومة الأم التي ولدته، ولقومه أبوة الأب الذي جاء به إلى الحياة، وليس يعرف هذا إلا من اغترب عن وطنه، وخالط غير قومه، واستوحش من غير عاداته؛ فهناك يثبت الوطن نفسه بعظمة وجبروت كأنه وحده هو الدنيا

وهذه الطبيعة الناشئة في النفس من أثر العادات هي التي تُنبّه في الوطني روح التميّز عن الأجنبي، وتُوحش نفسه منه كأنّها حاسّة الأرض تنبّه أهلها وتندّرهم الخطر. ومتى صدقت الوطنية في النفس أقرّت كلّ شيء أجنبي في حقيقته الأجنبية؛ فكان هذا هو أول مظاهر الاستقلال، وكان أقوى الذرائع إلى المجد الوطني"

١- استجل دور العادات في تحقيق وحدة الأمة كما يراها الرافعي.

٢- علل: حرص أبناء الكويت على العادات الأصيلة الموروثة عن الآباء والأجداد.

٣- تخير الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

(أ) علاقة الجزء المخطوط تحته في الفقرة السابقة بما قبله:

- ① نتيجة. ② إجمال. ③ تعليل. ④ تفصيل.

٤- صل بين كل مفهوم وتعريفه فيما يأتي:

العمود (ب)	العمود (أ)
(أ) حقيقة الأمة.	١- صورة وجود الأمة بأفكارها ومعانيها.
(ب) العادات.	٢- حقيقة الخلق الاجتماعي في الأمة.
(ج) اللغة.	٣- الماضي الذي يعيش في الحاضر.
(د) الدين.	

حاول أن تحل (١٣):

"وباللغة والدين والعادات، ينحصر الشعب في ذاته السامية بخصائصها ومقوماتها، فلا يسهل انتزاعه منها ولا انتساقه من تاريخه؛ وإذا ألجئ إلى حال من القهر لم ينخدل ولم يتضعع، واستمر يعمل ما تعمله الشوكة الحادة إن لم تُترك لنفسها، لم تُعط من نفسها إلا الوخر".

١- جاء عنوان الموضوع مرتبطاً بكل فكرة من فكره، وضح ذلك.

٢- في ضوء فهمك للموضوع استخلص ملحقين لسمات شخصية الرافعي.

٣- تَخَيَّر الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

(أ) "المبادئ المنتزعة من أثر الدين واللغة والعادات" يُعد التعبير السابق تعريفًا لمفهوم:

- ① حقيقة الأمة. ② الخلق القوي. ③ الكائن الروحي. ④ إجلال الماضي.

(ب) علاقة الفقرة السابقة بما قبلها:

- ① نتيجة. ② إجمال. ③ تعليل. ④ تفصيل.

وليّد الطالب الاسترشادي الأسئلة الموضوعيّة:-

- حاول أن تحل (١): (أ): الإجابة (ب). / (ب): الإجابة (أ).
- حاول أن تحل (٢): (أ): الإجابة (ج). / (ب): الإجابة (أ).
- حاول أن تحل (٣): (أ): الإجابة (أ). / (ب): الإجابة (أ).
- حاول أن تحل (٤): (أ): الإجابة (ج). / (ب): الإجابة (ب).
- حاول أن تحل (٥): (أ): الإجابة (أ). / (ب): الإجابة (أ).
- حاول أن تحل (٦): (أ): الإجابة (ب). / (ب): الإجابة (ج).
- حاول أن تحل (٧): (أ): الإجابة (ب). / (ب): الإجابة (أ).
- حاول أن تحل (٨): (أ): الإجابة (ج). / (ب): الإجابة (ج).
- حاول أن تحل (٩): (أ): الإجابة (ب). / (ب): الإجابة (أ).
- حاول أن تحل (١٠): (أ): الإجابة (أ). / (ب): الإجابة (د).
- حاول أن تحل (١١): (أ): الإجابة (ب). / (ب): الإجابة (ج).
- حاول أن تحل (١٢):

٣- (أ) نتيجة.

٤- (١): اللغة. (٢): الدين. (٣): العادات.

- حاول أن تحل (١٣): (أ): الإجابة (ب). / (ب): الإجابة (ب).

تدريبات الثروة اللغوية

حاول أن تحل (١):

أكمل ما يأتي بما هو مطلوب بين القوسين:

(مترادف كلمة تنزع)

١- النفوس إلى من يوافقها في القيم.

(جمع كلمة الوشيحة)

٢- تعظم الدين واللغة عند المقدرين لها.

بين معنى الفعل (أخذ) في السياقين الآتيين:

.....

١- أخذ الشرطي اللص.

.....

٢- أخذ الله الأمم السابقة جزاء جحودهم.

تخير الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

• (الذين يتعلقون باللغات الأجنبية لا ينتخون لقوميتهم) مرادف كلمة ينتخون:

⑤ يخضعون

④ ينتمون

③ يميلون

① يفتخرون

حاول أن تحل (٢):

أكمل ما يأتي بما هو مطلوب بين القوسين:

(مترادف كلمة المكنن)

١- تؤرقنا العديد من المشاعر والتي لا يمكننا البوح بها.

(مفرد كلمة البواعث)

٢- الوضع المتردي للأمة العربية على الحزن والأسى.

(تصريفًا من كلمة "غني")

٣- الشعر يعبر عن أفكار الشاعر وعواطفه الخاصة.

بين معنى الفعل (أخذ) في السياقين الآتيين:

.....

١- أخذ العاقل بالنصيحة.

.....

٢- أخذ المصارع خصمه.

تخير الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

• (الانتماء للعروبة يجعل النوازع متآزرة) مفرد كلمة النوازع:

⑤ النزعة

④ النازعة

③ النزع

① النزوع

حاول أن تحل (٣):

أكمل ما يأتي بما هو مطلوب بين القوسين:

(مترادف كلمة يعنو)

١- الحرّلاً للقهر.

(مفرد كلمة الذرائع)

٢- يجد المتخاذلون للتخلي عن النصر.

(المعنى السياقي للفعل أخذ)

٣- المتسابق الجائزة.

وظف مترادف كلمة (تبعة) في جملة من إنشائك:

تخيّر الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

• امتلاك القوّة مرهون بـ عن الآخرين.

⑤ الغني

④ التغني

③ الغناء

① الاستغناء

أغراض الخبر البلاغية

في تلك الليلة التي جمعت الأصدقاء قرر الجميع أن يقضي أمسية فريدة عن سابقتها، وبعد نقاش طويل تم الاتفاق على أن يستدعي كل واحد فيهم بيتًا من الشعر أعجبه أو رأى فيه تفرّدًا لقائله، وجعلوا هذه الأمسية تحت عنوان: **بيت من الشعر أعجبنى**.

وهنا داخلهم **أحمد**: ما رأيكم أن نجتمع في هذه الأمسية بين المتعة والإفادة؟
علي: وكيف ذلك؟

أحمد: يمكننا ربط أبيات الشعر التي نستحضرها بموضوعات فنون البلاغة وقواعد النحو المقررة هذا العام.
خالد: يالها من فكرة ممتعة وبناءة!

علي: يالها من فكرة شاقة!

أحمد: أتفق مع كليكما. فالفكرة تبدو خلاقة في كونها ستحقق لنا جانبًا من المتعة الممزوجة بالفائدة، وشاقة لأن ربطها بمنهج فنون البلاغة يستلزم أن تخلو أبيات الشعر من الأساليب الإنشائية كافة.
الجميع: اتفقنا.

خالد: هل لنا أن نعود خطوة للخلف لنسترجع أغراض الخبر الأصلية.

أحمد: لك ذلك شريطة أن يذكر كل واحد منّا معلومة، ولتكن البداية معك يا علي.

علي: على الرحب. ذكرنا في الدرس السابق أن للجملة الخبرية غرضين أساسيين:

الأول:- فائدة الخبر، **الثاني:-** لازم الفائدة

خالد: تكون الفائدة إذا قصد المتكلم إعلام المخاطب بحكم يجهله، أما إذا قصد إفادة المخاطب أن المتكلم عالم بالحكم فالغرض من الخبر يعرف حينئذٍ بلازم الفائدة.

أحمد: فائدة الخبر كقولنا: اليوم سأعرض لكم درس أغراض الخبر البلاغية.

ولازم الفائدة كقولنا: يا صاحبي لقد أجدت ما في تذكيرنا بأغراض الخبر الأصلية.

أحمد: والآن يمكننا استكمال فكرتنا على هذا النحو.

علي: نقطة من أول السطر.

خالد: ما بك يا علي؟

علي: أسجل اعتراضي. يمكننا أنا وخالد أن نذكر البيت الشعري على أن تتولى مسئولية التعقيب والتوضيح.

أحمد: لكما ما طلبتما. ولتكن البداية مع أي منكما لنرى ما يستهويكما من أبيات الشعر. ولكن انتبها جيّدًا. فلا بُدَّ أن يكون الأسلوب الذي يتضمنه البيت خبريًا.

علي: سنراعي ذلك، ولتكن البداية مع قول المتنبي:

1

الْخَيْلُ وَاللَّيْلُ وَالْبَيْدَاءُ تَعْرِفُنِي ... وَالسَّيْفُ وَالرَّمْحُ وَالْقُرْطَاسُ وَالْقَلَمُ

أحمد: بوركت يا علي. فَمَنْ منا لا يحفظ هذا البيت، وَمَنْ منا لم يتمنَّ أن يكون مكان المتنبي وهو **يفتخر** بنفسه وقد جمع الدنيا كتابة وفروسية في بيت واحد.

خالد: أتقصد يا أحمد أن البيت يحمل **معنى الفخر**؟

أحمد: نعم، هو كذلك. فالمتنبي لم يهدف إلى الإخبار بأن تلك العناصر التي ذكرها في بيته تعرف صولاته وجولاته، وتشهد على تفرد ونبوغه وإبداعه، وإنما عبّر بكل ذلك مفتخرًا بنفسه.

علي: دورك يا خالد.

خالد: أمّا أنا فيحضرنى قول سيدنا حسان بن ثابت في مدح النبي ﷺ:

2

وَأَحْسَنَ مِنْكَ لَمْ تَرْقُطْ عَيْنِي ... وَأَجْمَلَ مِنْكَ لَمْ تَلِدِ النِّسَاءَ
خُلِقْتَ مُبْرَأً مِنْ كُلِّ عَيْبٍ ... كَأَنَّكَ قَدْ خُلِقْتَ كَمَا تَشَاءُ

أحمد: لا فُضَّ فوك يا خالد. فالبيت خبريّ بامتياز، ويفصح عن غرضه دون الحاجة إلى توضيح أو تعقيب. فله

درّ حسان بن ثابت حين وصف النبي ﷺ وقد جمع كل صفات الجمال والكمال البشري.

علي: وعلى هذا فالفخر والمدح من أغراض الخبر البلاغية. فكيف يمكننا التمييز بينهما؟

أحمد: **الفخر** يكون بمدح الإنسان لنفسه أو قومه وأسلافه بعظيم الخصال.

كقول عمرو بن كلثوم: إِذَا بَلَغَ الْفَطَامَ لَنَا صَبِيٌّ ... تَخَرُّ لَهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِينَ

أمّا المدح: فثناء يرفعه الشاعر لإنسان حيّ عرفانًا بالجميل، أو طلبًا للنوال، أو تمجيدًا لقيم إنسانية تتجسد في

سلوك قائد أو أمير أو شخصية تاريخية فذة مثل النبي ﷺ الذي مدحه الشعراء من حسان بن ثابت إلى أحمد

شوقي وغيرهما.

ومن ذلك قول النابغة الذبياني في مدح النعمان بن المنذر:

كَأَنَّكَ شَمْسٌ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبٌ ... إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُمْ كَوَكَبٌ

خالد: بوركت يا أحمد. ولكن استوقفني قولك في معنى المدح: (ثناء يُقَدَّم للأحياء) فهل معنى ذلك أننا لا نمدح

الموتى؟

أحمد: لا يا خالد. فعندما نذكر كريم خصال الإنسان بعد موته لا نسمي ذلك مدحًا، إنما يطلق عليه **فن**

الثناء.

علي: أتفق معك يا أحمد، ويحضرني في هذا المقام بيت لأبي العتاهية يرثي ابنه عليًا بقوله:

3

بكيُّكَ يا عليُّ بدمع عيني ... فما أغنى البكاءُ عليك شيئًا
وكانت في حياتِكَ لي عَظَّاتٌ ... وأنتَ اليومَ أوعظُ منك حيًّا

خالد: أحسنت يا علي، ولكن ما الغرض من الخبر في قول أبي العتاهية؟

علي: دائمًا ما نربط بين **الرثاء وإظهار الحسرة والأسى**. وأزعم أنَّ الشاعر في البيتين أراد إظهار التحسر والأسى على فقد ابنه وفلذة كبده. ومن ثم يمكننا القول أنَّ أغراض الخبر تُفهم من سياق الكلام وقرائن الأحوال.

أحمد: بوركتما يا رفيقي. عودًا على ذي بدء، ماذا لديكما من أبيات الشعر؟

خالد: يستوقفني دائمًا قول إبراهيم بن أدهم:

4

إلهي عَبْدُكَ الجَانِي أَتَاكَ ... مُقَرَّرًا بِالذُّنُوبِ وَقَدْ دَعَاكَ
فإِنْ تَغْفِرْ فَأَنْتَ لِذَلِكَ أَهْلٌ ... وَإِنْ تَطْرُدْ فَمَنْ نَرْجُو سِوَاكَ؟

وأرى أنَّ إبراهيم ابن أدهم يتضرع إلى الله ﷻ ويطلب منه المغفرة والرحمة، فهل يُعَدُّ ذلك غرضًا بلاغيًا؟

أحمد: نعم بلا أدنى شك. فالتابعي إبراهيم بن أدهم لم يقصد إخبار الله ﷻ بأنه مُقَرَّرٌ بذنبه، وأنه قد لجأ إليه داعيًا راجيًا، فالله ﷻ علام الغيوب، وإنما أراد أن يظهر تضرعه وتذله لله على سبيل **الاسترحام والاستعطاف**.

خالد: وَفَّقْتَ يا أحمد، وأنا أوافقك الرأي. والآن دورك يا علي.

علي: من الأبيات التي لها أبلغ الأثر في نفسي قول أبي القاسم الشابي:

5

وَمَنْ يَتَهَيَّبُ صُغُودَ الْجِبَالِ ... يَعْشُ أَبَدَ الدَّهْرِ بَيْنَ الْحُفْرِ

أحمد: وما السر وراء تأثرك بهذا البيت يا علي؟

علي: لأن هذا البيت من شأنه أن يعطيك دفعة للنجاح والتحدي والمخاطرة، حيث يضعك أمام خيارين لا ثالث لهما: **١- إما أن تتسلق الجبال، عن طريق التعلم من الأخطاء التي ترتكبتها ورغم سقوطك تحاول النهوض في كل مرة وأنت أقوى من ذي قبل.**

٢- وإما أن تعيش بين الحفر عندما تقرر الانسحاب والابتعاد عن المنافسة بمجرد سقوطك تاركًا الساحة لغيرك.
أحمد: وهنا بيت القصيد. فالبيت أحد أبيات قصيدة إرادة الحياة، والتي يوجه فيها الشابي لشعبه رسائل تحضه على التشبث بالحياة والثورة على الاحتلال ومعانقة الحرية.

خالد: إذن يمكننا القول أنَّ الغرض البلاغي يحمل معنى **الحث على السعي والجهد**.

أحمد: أما أنا فتحضرني أبيات أبي الطيب المتنبي:

6

أَبْلَى الْهَوَى أَسْفًا يَوْمَ النَّوَى بَدَنِي ... وَفَرَّقَ الْهَجْرُ بَيْنَ الْجَفْنِ وَالْوَسَنِ^(٣)
 رُوحٌ تَرَدَّدُ فِي مِثْلِ الْخِلَالِ إِذَا ... أَطَارَتِ الرِّيحُ عَنْهُ الثُّوبَ لَمْ يَبْنِ
 كَفَى بِجِسْمِي نُحُولًا أَنَّنِي رَجُلٌ ... لَوْلَا مُخَاطَبَتِي إِيَّاكَ لَمْ تَرْنِي

حيث تبرز الأبيات أثر الهوى الذي أصاب بدن أبي الطيب بالحزن والهزال يوم الفراق، وأبعد هجر الحبيب بين جفنه والنوم. وقد أجاد المتنبي حين قدم هذا الأثر في صورة شعرية أخاذة شديدة الجمال؛ حيث صار من شدة نحوله وهزاله مجرد روح مثل الخلال. فإذا ما جرت الريح ثوبه لا يظهر هذا البدن لدقته ونحوه لدرجة أنه يُستدل عليه بصوته لا بهيئته، وبهذه الصورة التي رسمها المتنبي يمكننا أن ندرك أنه أراد من ورائها **إظهار ضعفه**. وهذا هو الغرض السادس من الأغراض البلاغية للخبر.

علي: يا رفيقي، هل لكما أن تفرقا لي بين إظهار الضعف والاسترحام والاستعطاف؟

خالد: اتفقنا مسبقًا أن الأغراض البلاغية تُستنتج من سياق الكلام، وتُعرف بقرائن الأحوال.

فعلى سبيل المثال لو تأملنا قول كعب بن زهير في قصيدة البردة:

أَنْبِئْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي ... وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولُ

فكعب بلا شك لا يهدف إلى إخبارنا أن الرسول ﷺ قد أهدر دمه، فهذا الحال معلوم للجميع، ولما كان كعب موضع نقمة من الرسول ﷺ فقد أراد أن يستعطف الرسول ويطلب منه العفو والصفح. ومن ثم فالغرض البلاغي هنا **الاسترحام والاستعطاف**.

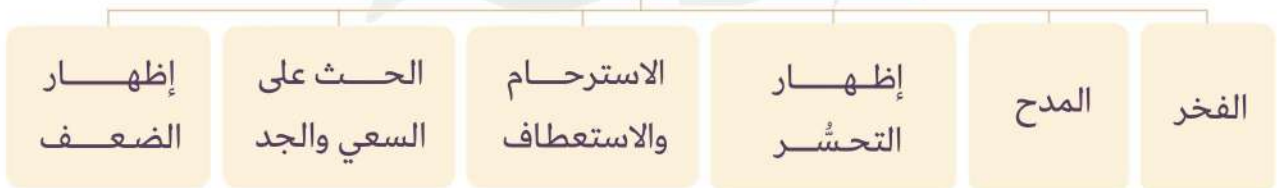
أما إظهار الضعف فيتجلى في قول أبي نواس:

دَبَّ فِي السِّقَامِ سُفْلًا وَعُلُوًّا ... وَأَرَانِي أَمُوتُ عُضْوًا فَعُضْوًا

فأبو نواس أيضًا لا يقصد أن يخبرنا أن المرض دبَّ في جسمه كله، فحال هذه لا تخفى على أحد، وإنما أراد **إظهار** تقدمه في العمر، وما يصحب ذلك من **ضعف** وفقدان للقوى.

أحمد: سلمت يا خالد. والآن يمكننا أن نُجمل أغراض الخبر البلاغية:

أغراض الخبر البلاغية



(١): شدة الحزن. (٢): الفراق. (٣): النوم.

ولا يفوتنا في هذا المقام الرجوع إلى كتاب فنون البلاغة ص ٢٤ : ٢٩ - لنقف على الشواهد تحليلًا وتدريبًا.

الأغراض البلاغية للجملة الخبرية

1 الفخر

ويكون في كل مقام يُظهر فيه المتكلم مآثره أو مآثر قومه.

من مثل:

• قول أبي فراس الحمداني: وَمَكَارِمِي عَدَدُ النُّجُومِ وَمَنْزِلِي ... مَأْوَى الْكِرَامِ وَمَنْزِلُ الْأَضْيَافِ

• قول المتنبي: سَيَعْلَمُ الْجَمْعُ مِمَّنْ ضَمَّ مَجْلِسَنَا ... بِأَنِّي خَيْرٌ مِنْ تَسْعَى بِهِ قَدَمُ
أَنَا الَّذِي نَظَرَ الْأَعْمَى إِلَى أَدْبِي ... وَأَسْمَعْتُ كَلِمَاتِي مِنْ بِهِ صَمَمُ

2 الممدح

ويكون في كل مقام يُظهر فيه المتكلم مآثر ومناقب ممدوحه.

من مثل:

• قول زهير بن أبي سلمى في مدح هرم بن سنان:

وَأَبْيَضُ فَيَاضٍ يَدَاهُ غَمَامَةٌ ... عَلَى مُعْتَفِيهِ مَا تُغِبُّ فَوَاضِلُهُ^(٢)
تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلًا ... كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ^(٣)

• قول المتنبي في مدح سيف الدولة:

نَهَبَتْ مِنَ الْأَعْمَارِ مَا لَوْ حَوَيْتَهُ ... لَهَبَّتِ الدُّنْيَا بِأَنَّكَ خَالِدُ

(١): فياض: كثير العطاء. (٢): معتفيه: طالب معروفة وفضله. (٣): ما تغب فواضله: ما ينقطع إحسانه.

3 إظهار التحسر

ويكون في مقام يعبر فيه المتكلم عن عظم المصاب الذي حلَّ به
ليظهر الحزن والأسى، ويكثر في التعبير عن الموتى.

من مثل:

- قول المتنبي في رثاء جدته - وقد أرسل إليها يبشر بقدومه بعد طول غياب فماتت من شدة الفرح :-

أَتَاهَا كِتَابِي بَعْدَ يَأْسٍ وَتَرْحَةٍ ... فَمَاتَتْ سُورًا بِي فَمُتُّ بِهَا غَمًا
حَرَامٌ عَلَى قَلْبِي السُّرُورُ فَإِنِّي ... أَعُدُّ الَّذِي مَاتَ بِهِ بَعْدَهَا سَمًا

• قول ابن الرومي في رثاء ابنه:

أُبْنِي إِنَّكَ وَالْعَزَاءُ مَعًا ... بِالْأَمْسِ لَفَّ عَلَيْكَ كَفْنُ

4 إظهار الضعف

ويكون في كل مقام يُظهر فيه المتكلم العلة التي أَلَمَّتْ بجسده أو روحه.

من مثل:

- قول الله ﷻ على لسان سيدنا زكريَّا عليه السَّلام:
- ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ [مريم: ٤]
- قول الإمام علي:
- ذَهَبَ الشَّبَابُ فَمَا لَهُ مِنْ عَوْدَةٍ ... وَأَتَى الْمَشِيبُ فَأَيْنَ مِنْهُ الْمَهْرَبُ

5 الاسترحام والاستعطاف

ويكون في كل مقام يراد منه إظهار التضرع وطلب الرِّحمة
والمغفرة، أو العون والمساعدة.

من مثل:

- قول المتنبي وقد أرسل وهو في محبسه إلى السلطان:
- دَعَوْتُكَ عِنْدَ انْقِطَاعِ الرَّجَا ... وَالْمَوْتُ مِنِّي كَحَبْلِ الْوَرِيدِ
دَعَوْتُكَ لَمَّا بَرَانِي الْبَلَاءُ ... وَأَوْهَنَ رِجْلِي ثِقْلُ الْحَدِيدِ
- قول الشاعر:

رب إني لا أستطيع اصطبارا ... فاعف عني يا من يقيل العثارا

6 الحث على السعي والجهد

يكون في كل مقام يراد منه تحفيز المخاطب وتحريك همته وتشجيعه على السعي والعمل.

من مثل:

• قول ابن نباتة السعدي:

يفوت ضجيع التُّرَّهَاتِ ^(١) طَلَابِهِ ^(٢) ... ويدنو إلى الحاجات من بات ساعيا ^(٣)

• قول طاهر بن الحسين وقد كتب إلى واليه موسى الهادي وقد تأخر في جباية الخراج:

وليس أخو الحاجات من بات نائما ... ولكن أخوها من يبيت على وجل ^(٤)

(١): مضاجع. (٢): الأمانى الكاذبة. (٣): الشيء المطلوب. (٤): فزع.

تدريبات على أغراض الخبر البلاغية

تدريبات الكتاب ص ٢٨-

حاول أن تحل (١): **بين أغراض الكلام فيما يأتي:**

١- يقول أمير الشعراء أحمد شوقي: **وَمَا يَيْلُ الْمَطَالِبِ بِالتَّمَنِّي ... وَلَكِنْ تُؤْخَذُ الدُّنْيَا غِلَابًا.**
وَمَا اسْتَعَصَى عَلَى قَوْمٍ مَنَالٌ ... إِذَا الْإِقْدَامُ كَانَ لَهُمْ رِكَابًا.

٢- يقول الشريف الرضي: **وَلَا أَعْرِفُ الْفَحْشَاءَ إِلَّا بِوَصْفِهَا ... وَلَا أَنْطِقُ الْعَوْرَاءَ وَالْقَلْبُ مُغْضَبٌ.**

٣- وقال إبراهيم المهدي وقد أرسل إلى الخليفة المأمون: **أَتَيْتُ جَرَمًا شَنِيعًا ... وَأَنْتَ لِلْعَفْوِ أَهْلٌ.**
فَإِنْ عَفَوْتَ فَمَنْ ... وَإِنْ قَتَلْتَ فَعَدْلٌ.

٤- وقال آخر: **فَمَا لِي حِيلَةٌ إِلَّا رَجَائِي ... بِعَفْوِكَ إِنْ عَفَوْتَ وَحُسْنِ ظَنِّي.**
يَظُنُّ النَّاسُ بِي خَيْرًا وَإِنِّي ... لَشَرُّ الْخَلْقِ إِنْ لَمْ تَغْفُ عَنِّي.

٥- ويقول المتنبي: **عَلِيلُ الْجِسْمِ مُمْتَنِعُ الْقِيَامِ ... شَدِيدُ السُّكْرِ مِنْ غَيْرِ الْمُدَامِ.**

٦- ويقول آخر: **إِنَّ الثَّمَانِينَ -وَبُلَّغْتُهَا- قَدْ أَحْجَتِ سَمْعِي إِلَى تَرْجَمَانِ.**

٧- وقال أعرابي يرثي ولده: **لَمَّا دَعَوْتُ الصَّبْرَ بَعْدَكَ وَالْأَسَى ... أَجَابَ الْأَسَى طَوْعًا وَلَمْ يُجِبِ الصَّبْرُ.**
فَإِنْ يَنْقُطِعْ مِنْكَ الرَّجَاءُ فَإِنَّهُ ... سَيَبْقَى عَلَيْكَ الْحُزْنُ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ.

حاول أن تحل (٢): تَخَيَّر الإجابة الصحيحة فيما يأتي لتحدد الغرض البلاغي:

١- قال رسول الله ﷺ: (أنا أفصح العرب بَيَدَ أَنِّي من قُرَيْش):

- ① الفخر
② الحث على السعي والجد
③ المدح
④ الاسترحام

٢- قال تعالى: ﴿فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾ [الكهف: ٤٢]:

- ① إظهار الضعف
② إظهار التحسر
③ الاسترحام والاستعطاف
④ الحث على السعي والجد

٣- قال حسان بن ثابت: لَنَا جَبَلٌ يعلو الجبال مُشْرِفٌ ... فَحَنُّ بِأَعْلَى فِرْعَ الْمُتَطَاوِلِ.

- ① المدح.
② الفخر.
③ الاسترحام والاستعطاف
④ الحث على السعي والجد

٤- قال تعالى: ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [محمد: ٧]:

- ① الفخر
② المدح
③ الاسترحام
④ الحث على السعي

٥- قال تعالى على لسان سيدنا موسى عليه السلام: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ [القصص: ٢٤]:

- ① الفخر
② المدح
③ إظهار الضعف
④ إظهار التحسر

٦- قال حسان بن ثابت: نَصَرْنَا وَأَوَيْنَا النَّبِيَّ، وَصَدَّقْتُ ... أَوَائِلُنَا بِالْحَقِّ، أَوَّلَ قَائِلِ.

- ① الفخر
② المدح
③ الاسترحام
④ إظهار التحسر

٧- قال تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ • وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧-٨]:

- ① إظهار الضعف
② إظهار التحسر
③ الاسترحام والاستعطاف
④ الحث على السعي والجد

٨- قال الشاعر: قَدْ كُنْتُ عُذَّتِي الَّتِي أَسْطَوْ بِهَا ... وَيَدِي إِذَا اشْتَدَّ الزَّمَانُ وَسَاعِدِي.

- ① الفخر
② المدح
③ إظهار الضعف
④ الاسترحام والاستعطاف

٩- قال كعب بن زهير: إِنَّ الرُّسُولَ لَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ ... مُهْتَدٌ مِنْ سَيُوفِ اللَّهِ مُسْلُولٌ.

- ① الفخر
② المدح
③ الاسترحام
④ إظهار التحسر

١٠- قال أبو فراس الحمداني: وَنَحْنُ أَنَاثٌ لَا تَوْشُّطَ بَيْنَنَا ... لَنَا الصَّدْرُ دُونَ الْعَالَمِينَ أَوْ الْقَبْرِ.

- ① الفخر
② المدح
③ إظهار التحسر
④ الحث على السعي والجد

١١- قالت الخنساء في رثاء أخيها صخر: يُذَكِّرُنِي طُلُوعَ الشَّمْسِ صَخْرًا ... وَأَذْكُرُهُ لِكُلِّ غُرُوبِ شَمْسٍ. وَلَوْلَا كَثْرَةُ الْبَاكِينَ حَوْلِي ... عَلَى إِخْوَانِهِمْ لَقَتَلْتُ نَفْسِي.

- ① إظهار الضعف
② إظهار التحسر
③ الاسترحام والاستعطاف
④ المدح

١٢- قال يحيى البرمكي يخاطب هارون الرشيد: إِنَّ الْبَرَامِكَةَ الَّذِي ... ن رَمَوْا لَدَيْكَ بِدَاهِيَةٍ صَفَرِ الْوُجُوهِ عَلَيْهِمْ ... خَلَعَ الْمَذَلَّةَ بَادِيَةً:

- ① إظهار الضعف
② إظهار التحسر
③ الاسترحام والاستعطاف
④ المدح

١٣- قال الشاعر: وَيَوْمَ قُرَيْشٍ إِذْ أَتَوْنَا بِجَمْعِهِمْ ... وَطِئْنَا الْعَدُوَّ وَطَاءَ الْمُتَثَاوِلِ.

- ① الفخر
② المدح
③ الاسترحام
④ إظهار التحسر

١٤- قال تعالى: ﴿فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧]:

- ① إظهار الضعف
② إظهار التحسر
③ الاسترحام والاستعطاف
④ الحث على السعي والجد

١٥- قال المتنبي في سيف الدولة: فَإِنْ تَفَقَّ الْأَنَامَ فَأَنْتَ مِنْهُمْ ... فَإِنَّ الْمَسْكَ بَعْضُ دَمِ الْغَزَالِ.

- ① إظهار الضعف
② إظهار التحسر
③ الفخر
④ المدح

حاول أن تحل (١):

- ١- الحث على السعي والجد. ٢- الفخر. ٣- الاسترحام والاستعطاف. ٤- الاسترحام والاستعطاف. ٥- إظهار الضعف. ٦- إظهار الضعف. ٧- إظهار التحسر.

حاول أن تحل (٢):

- ١- الفخر. ٢- إظهار التحسر. ٣- الفخر. ٤- الحث على السعي والجد. ٥- إظهار الضعف. ٦- الفخر. ٧- الحث على السعي والجد. ٨- إظهار الضعف. ٩- المدح. ١٠- الفخر. ١١- إظهار التحسر. ١٢- الاسترحام والاستعطاف. ١٣- الفخر. ١٤- الاسترحام والاستعطاف. ١٥- المدح.

٣- من التوابع " التوكيد "

في أروقة ذلك المكان الذي يشهد اجتماع الأصدقاء تتوالى اللقاءات لأولئك الذين أولعوا باللغة فأرادوا أن يلبسوها حُلَّةً جديدة؛ ليستكملوا معنا رحلة التوابع.

وهنا بادر أحمد رفاقه سائلًا: علي، هل راجعت درس الأغراض البلاغية للخبر؟

علي: نعم، راجعت راجعت الدرس.

أحمد: وهل تأكدت من مستوى فهمك؟

علي: نعم، تأكدت من الفهم، تأكدت من الفهم.

أحمد: وهل قمت بحل التدريبات لتعميق المهارة؟

علي: نعم، نعم قمت بحل كل التدريبات.

أحمد: وماذا عنك يا خالد؟

خالد: أمّا أنا فقد جمعت أصدقائي كلهم، وشرحت لهم الدرس نفسه، وقد استوعبوا الأغراض جميعها ما عدا غرضي إظهار الضعف والاسترحام، فقد بدا الأمر غامضًا بعض الشيء، فعرضت المزيد من الشواهد حتى أجادوا التفريق بين الغرضين كليهما.

أحمد: بوركتما من صديقين. أراكما استوعبتما درسي أغراض الخبر البلاغية والتوكيد معًا.

علي: التوكيد!

أحمد: أجل يا رفيقي، وبمهارة منقطعة النظير.

علي: وكيف ذلك يا صديق؟

أحمد: أمّا أنت يا علي فقد قمت بتكرار الألفاظ (جمالًا كانت أو مفردات) وهذا ما يُعرَف بالتوكيد اللفظي.

وأما أنت يا خالد فقد استخدمت ألفاظ (كل - جميع - نفس - كلا) لتوكيد المعنى وهو ما يُعرَف بالتوكيد المعنوي.

خالد: هل تتفق معي يا علي؟ أرى أحمد يحاول أن يستقطبنا لنخوض معه مغامرة جديدة نطل منها على درس جديد من دروس قواعد النحو.

علي: أتفق وبشدة، وأثمن تلك الجهود كلها.

فلنبداً على بركة الله.

خالد: ما رأيكم يا رفاق أن يقوم كلٌّ منّا بذكر جملة أو شاهد يحتوي على توكيد؟ فهذا يعطي للأمر نوعًا من المتعة، ويبعدنا عن النمط المعتاد لتقديم المعلومة من جانب واحد.

أحمد: فكرة بناءة. فذلك أدعى لإعمال العقل، وتثبيت المعلومة.

علي: لتكن البداية معي حيث يستوقفني في هذا المقام قول (جميل بثينة) في بيت من أروع أبياته إذ قال:

لَا أَبُوحُ بِحُبِّ بَثِينَةَ إِنَّهَا ... أَخَذَتْ عَلِيَّ مَوَاقِفًا وَعَهودًا

فقد كرر الشاعر (لا النافية) وهي من باب تكرار الحرف.

خالد: ما أروعك. أما عن تكرار الضمير فيحضرني قول الشاعر:

ألقاه في اليم مكتوفًا وقال له ... إياك (إياك) أن تبتل بالماء

فقد كرر الشاعر (إياك) وهو من ضمائر النصب المنفصلة.

أحمد: أبدعتما يا رفيقي، وماذا عن تكرار الاسم؟

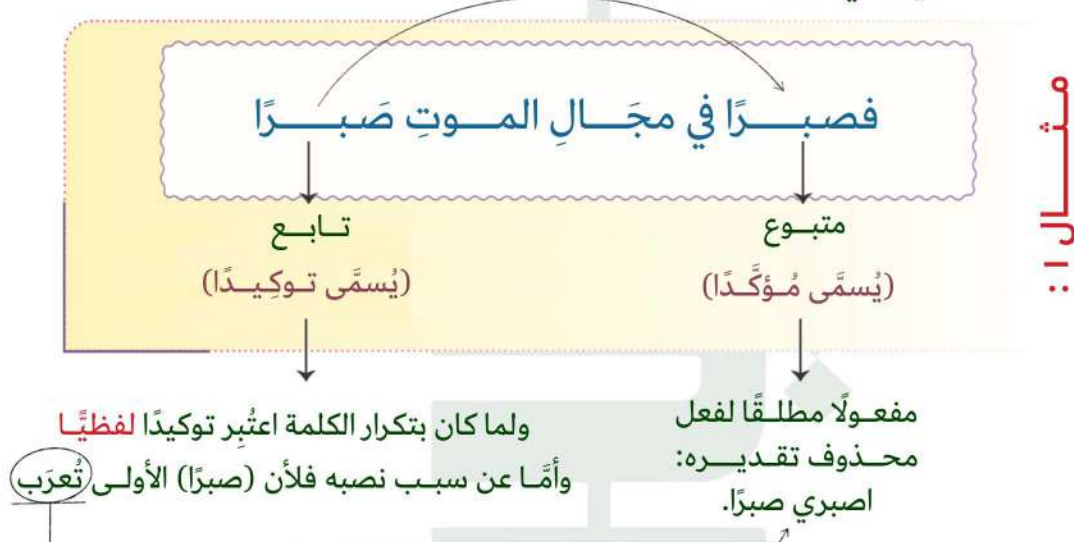
علي: أرى (قطري بن الفجاءة) متصدّرًا المشهد في توكيد الاسم في قوله:

فصبرًا في مجال الموتِ صبرًا ... فما نيلُ الخلودِ بمستطاع

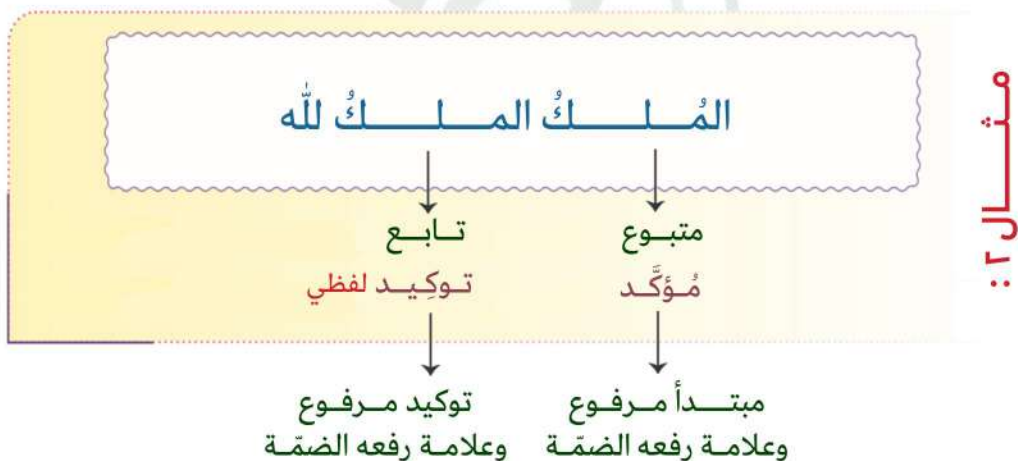
خالد: يمكنني أن أحدد موطن التوكيد، ولكي أجهل سبب نصبه.

أحمد: لا يخفى علينا جميعًا أن التوكيد نوع من التوابع، والتابع يُشارك متبوعه في إعرابه مُطلقًا. ويمكننا

الوقوف على البيت الشعري بشيءٍ من التفصيل:



ولمزيد من الإيضاح يمكننا ضبط التوكيد في قولنا:



أعتقد أنَّ الفكرة صارت أكثر وضوحًا الآن، وعلينا أن نستكمل ما بدأناه، ولننتبه جيّدًا أنَّ الكلمة المتكررة في الشاهدين السابقين كانت اسمًا، وإليك المساحة يا خالد.

خالد: أما أنا فيحضرني قول الشاعر: **وإذا بكيت بكيت من ألم الجوى ... إن الفراق على المحبّ صعب**

فقد كرر البيت الشعري الفعل بكيت.

أحمد: مهلاً يا خالد. فليس كل تكرار يصلح أن يكون توكيدًا، فضلًا عن ذلك فتكرار بكيت ليس من قبيل توكيد الفعل بل من قبيل توكيد الجمل.

علي: ألم أقل لكم من البداية إنها سنة عصبية؟ **خالد:** تمهل يا علي ودعنا نفهم حقيقة الأمر.

أحمد: دعونا نستنتج ذلك من خلال الجملتين التاليتين:

إذا بكيت بكيت من ألم الجوى

بكيت بكيت من ألم الجوى

من أي الجملتين يمكننا حذف الفعل؟

دعونا نجرب ذلك معًا:

إذا بكيت من ألم الجوى

أما في الجملة الثانية لا يمكن حذفه. لأنّه وقع جوابًا للشرط. ولا يمكن استقامة المعنى بدونه، وعلى هذا فليس كل تكرار يعدّ توكيدًا.



بكيت من ألم الجوى

نلاحظ أنَّ الفعل في الجملة الأولى أمكن حذفه مع المحافظة على استقامة المعنى؛ لأنّه تابع أتّي به لوظيفة معيّنة وهي تقوية المعنى.



والآن لم يتبق لدينا إلا إطلالة أخيرة على تكرار الجمل، وأراه متمثلًا في قول الله تعالى:

﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا • إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح: ٥-٦]

وقول:

يا عينُ جودي عند كلّ صباح ... جودي بأربعةٍ على الجراح

فقد كررت الجملتان: (١): **إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا**، وهي جملة اسميّة.

(٢): **جودي**، وهي جملة فعلية.

ولننتبه جيّدًا، فثمة فرق كبير بين توكيد الفعل وتوكيد الجملة الفعلية، ولنعتقد هذه المقارنة معًا:

بكيت بكيت من الجوى



جملة فعلية مكونة من بكى + ت
(ضمير مبني في محل رفع فاعل)

فاز فاز المئاب



فعل

وعلى هذا فعلينا أن نضع هذا الأمر نصب أعيننا جيّدًا ونحن نصوغ جُملاً تشتمل على تأكيد لفظي، أو عندما نكمل فراغًا بتوكيد لفظي.

علي: نفهم من ذلك أنّ طريقة التوكيد تعتمد على صيغة السؤال.

أحمد: أجل، ولنقم معًا بالتدريب على ذلك.

أطاع المؤمن ربّه. (أكمل بتوكيد لفظي للفعل)

ستكون الإجابة

أطاع **أطاع** المؤمن ربّه.

أما إذا كان السؤال:

أطاع المؤمن ربّه..... (أكمل بتوكيد لفظي للجملة)

فقطًا ستكون الإجابة:

أطاع المؤمن ربّه. **أطاع** المؤمن ربّه.

خالد: هل يمكننا التوقف قليلًا عند قول الله تعالى: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ • ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [التكاثر: ٣-٤]،

﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ • ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ﴾ [الانفطار: ١٧-١٨]

هل يُعَدُّ التكرار في الآيتين الكريميتين تأكيدًا؟

أحمد: نعم. هو كذلك.

خالد: كيف ذلك؟ وقد تم الفصل بين الجملتين بحرف العطف (ثم).

أحمد: اعلم يا خالد أنّ:

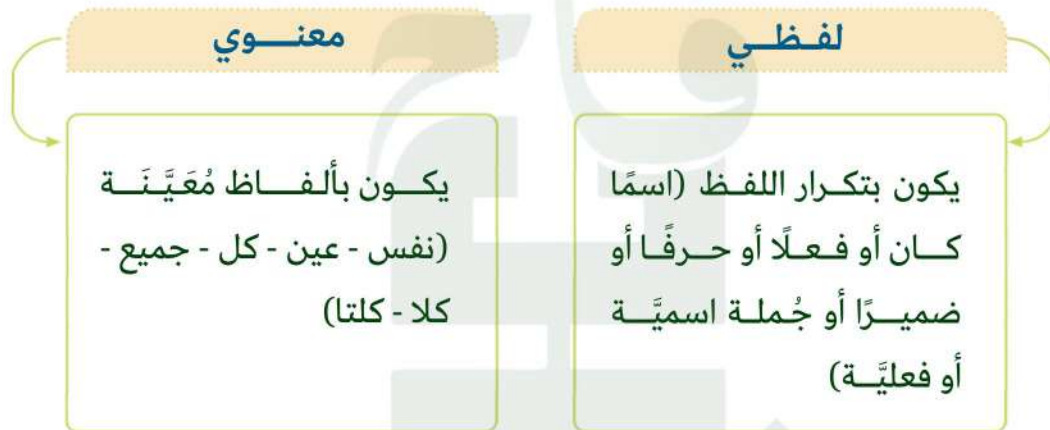
وجود **حرف العطف** بين جملتين حال تكرارهما يُعَدُّ حرفًا مهملاً، أي: لا عمل له.

ملاحظة

خالد: هل يمكنني أن أجمل لكما ما تعلمناه يا رفاق؟
أحمد: كم يسعدنا ذلك.

التوكيد: تابع لما قبله يفيد دفع الشك عنه أو إثبات صحته أو شمول أجزائه.

نوعا التوكيد



والآن صرنا مؤهلين للتدريب على التوكيد اللفظي:

حاول أن تحل (١): حدد التوكيد والمؤكد فيما يأتي مُبينًا نوع الألفاظ المكررة.

الشاهد	التوكيد	المؤكد	نوع اللفظ المكرر
١- ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ • أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾.			
٢- ندافع ندافع عن الحق.			
٣- لن لن ننال الحرية ما دُمنا متقاعسين.			
٤- نحن نحن العرب أسخى مَنْ بَذَل.			
٥- الحياة تستحق أن تُعاش. الحياة تستحق أن تُعاش.			
٦- انتصر الحق. انتصر الحق.			

تدريب اضبط التوكيد فيما يأتي مع بيان السبب.

الصلاة الصلاة، فإنها عماد الدين

↓
توكيد منصوب
وعلامه نصبه الفتحة

↓
مفعول به لفعل
محذوف تقديره: الزم

الصلاة الصلاة عماد الدين

↓
توكيد مرفوع وعلامة
رفعه الضمة

↓
مبتدأ مرفوع

اختبر 1

مهاراتك

تخيّر الإجابة الصحيحة مما يأتي:

• الجملة التي اشتملت على توكيد لفظي هي:

① ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ [الإسراء: ٧].

② قرأت الكتاب بابًا بابًا.

③ فدارهم ما دمت في دارهم.

④ ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾ [الفجر: ٢١].

خالد: أعتقد أننا قد غطينا جوانب التوكيد اللفظي. فماذا عن التوكيد المعنوي؟

أحمد: أقترح قبل البدء في التوكيد المعنوي أن نتوقف لبضع دقائق، ولتكن تحت عنوان: استراحة محارب.

علي: استراحة محارب؟

أحمد: أجل. فما نقوم به جميعًا يستلزم تلك الوقفة لالتقاط الأنفاس؛ حتى يمكننا مواصلة رحلة الكفاح من جديد.

استراحة محارب

وبعد انقضاء وقت الاستراحة عاد الرفاق يتبادلون أطراف الحديث حول التوكيد المعنوي.

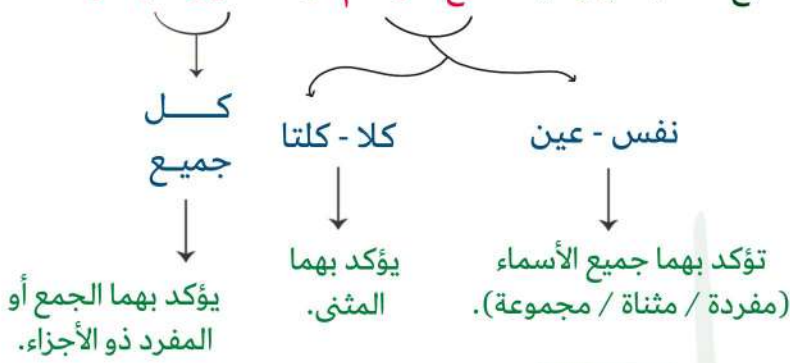
علي: أذكر يا رفيقي أن ثمة فرق بين التوكيد اللفظي والمعنوي.

فاللفظي: يكون بتكرار الألفاظ بقصد تقرير المعنى في ذهن السامع.

أما المعنوي: فيكون بذكر بعض الألفاظ وهي: (نفس، عين، كل، جميع، كلا -كلتا).

خالد: وهل هناك ضوابط لاستخدام كل منها؟

أحمد: نعم. فقد ذكرنا آنفًا أنَّ التوكيد المعنوي: تابع لما قبله يراد به **دفع التوهّم**، أو **شمول الأجزاء**. ولنا مع ضابط التوكيد عدة وقفات:



هذا فيما يتعلق باستخدام هذه الألفاظ بَيَدَ أننا نحتاج إلى توظيف أحد هذه الألفاظ في جملة، ولتكن البداية مع:

١- نفس / عين

علي: يمكننا القول: حضر الطالبُ نفسه.

أحمد: بُوركت من مُجدّد. فالجملة صحيحة المبني والمعنى. ومع ذلك لا بُدَّ معها من وقفات عدّة بالعودة إلى الجملة السابقة وربطها بمفهوم التوكيد المعنوي.

الوقفة الأولى مع التّابع ونحتاج فيها إلى:



الوقفة الثانية مع المتبوع ونحتاج فيها إلى:



ولننقل ذلك إلى حيّز التطبيق العملي فلنتأمل معًا الجملة السابقة:

حضر الطالبُ نفسه أو عيْنُه

- | متبوع (مؤكّد) | تابع (توكيد) |
|---|--|
| ١- متقدّم. | ١- متأخّر. |
| ٢- دائميًا معرفة. | ٢- أن يكون مضافًا إلى ضمير (هاء الغائب) غالبًا يعود على المؤكّد ويطابقه (إفرادًا وتنشئة وجمعًا، تذكيرًا وتأنيسًا). |
| ٣- يُعرّب حسب موقعه بالجملة (فاعل مرفوع). | ٣- يتبع المؤكّد في الإعراب. |
| | ٤- يُشترط ألا يخل حذفه بالمعنى. |

فلو حذفنا كلمة (نفسه) أو (عينه) من الجملة السابقة، وقلنا: حضر الطالب، فالمعنى يستقيم بلا خلل. أما إذا أخل حذفها بالمعنى لا تعتبر توكيداً، ولنتأمل معاً قول الشاعر:

إذا ما أهان امرؤ نفسه ... فلا أكرم الله من يكرمه

فعل فاعل لا يمكن حذفها من الجملة، ولو حُذفت لاختلَّ المعنى، ومن ثم لا تُعَرَّب توكيداً، وإنما وقعت عليها الإهانة فتعرب مفعولاً به.

تدريب مَيِّز التوكيد من غير التوكيد فيما يأتي:

غير توكيد

١- ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ﴾.

لم تُسَبِّق بمؤكِّد (فاعل).

غير توكيد

٢- ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا﴾.

لم تُسَبِّق بمؤكِّد (مضاف إليه).

توكيد

٣- المدير بنفسه تفقد الضيوف.

١- سُبِّقَتْ بمؤكِّد.

حرف جر زائد اشتملت على هاء الغائب.

٢- يمكن حذفها مع المحافظة على سلامة المعنى.

توكيد

٤- قرأت الرواية عينها.

١- سُبِّقَتْ بمؤكِّد.

٢- اشتملت على هاء الغائب.

٣- يمكن حذفها مع المحافظة على سلامة المعنى.

علي: ماذا عن تشنية وجمع كلمتي نفس وعين؟

أحمد: سؤال ولا أروع، فهناك لفظة مهمة عند استخدام هاتين الكلمتين في حالتي التشنية والجمع، ولكن دعونا نكتشف ذلك معاً ونعود للجملة السابقة ونستخدمها في حالات يختلف فيها الضمير.

عند استخدام لفظتي (نفس، عين) في حالتي التشنية أو الجمع يصاغان على وزن (أفعل) مع تغيير الضمائر المتصلة بهما، مراعاة للمؤكِّد.

- حضر الطالب نفسه - عينه.
- حضرت الطالبة نفسها - عينها.
- حضر الطالبان أنفسهما - أعينهما.
- حضرت الطالبتان أنفسهما - أعينهما.
- حضر الطلاب أنفسهم - أعينهم.
- حضرت الطالبات أنفسهن - أعينهن.

خالد: إذا نخلص إلى أنه:

قاعدة إذا كان المؤكّد مثنى أو جمع: يُوْتَى بـ **عَيْن** (أفعل) + الضمير. **نفس**

علي: هذا فيما يتعلق بـ (نفس) - (عين)، فهل ستختلف عنهما (كل، جميع)؟

خالد: يمكنني الرد على سؤالك يا علي...

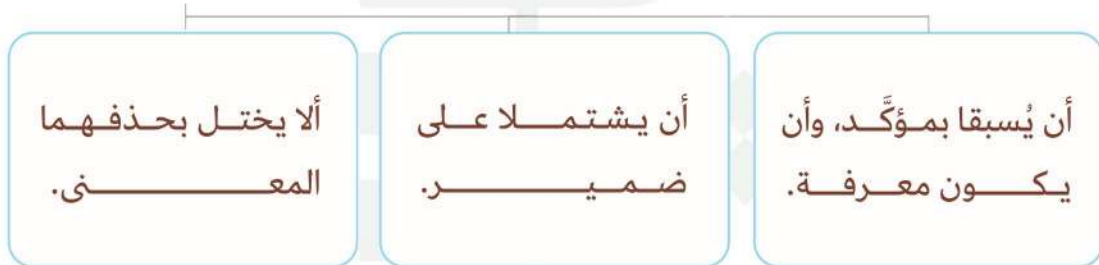
٢- كل، جميع

ويؤكّد بهما:



تُوضع علامة الإعراب على حرفي العين واللام؛ لأنهما آخر حرف من بنية الكلمة، أما الهاء فضمير مبني في محل جر بالإضافة

بشروط:



على حد قول الله تعالى:

﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾

- | | |
|------------|--|
| ١- مؤكّد. | ١- تأكيد تأخر عن المؤكّد. |
| ٢- معرفة. | ٢- اشتمل على ضمير يعود |
| ٣- متقدّم. | على المؤكّد ويطابقه. |
| | ٣- يمكن الاستغناء عنه (في غير القرآن). |

ولكن لا يحضرني شاهدٌ حال اختلال شرط من هذه الشروط.
أحمد: إذا اختل أحد هذه الشروط، فلا توكيد، وتعرب حسب موقعها بالجملة من مثل:

جميعُ فوائد الدنيا غرور ... ولا يبقى لمسرورٍ سرور

لم تشتمل على ضمير ولم تسبق بمؤكد،
 تُعرب (مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة).

إنَّ الصديق الحق كالمرآة ... أرى به عيبي وكل صفاتي

لم تشتمل على ضمير، ولم تسبق بمؤكد.

فلو قلنا:

أرى به عيبي وصفاتي **كلَّها**

مؤكد
 توكيد، لاشتمالها على الضمير،
 وتقدم المؤكد عليها.

هكذا صارت توكيدًا، لتحقق الشروط.

تدريب مَيِّز التوكيد من غير التوكيد فيما يأتي:

غير توكيد

١- ﴿إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ [الزمر: ٥٣].

إذا جاءت (جميع) منونة، تُعرب حالًا.

توكيد

٢- وتكاملت فيك المروءة **كلها** ... وأعنت ذلك بالفعال الصالح.

توكيد

٣- ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ [الحجر: ٣٠].

غير توكيد

٤- ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [العنكبوت: ٥٧].

مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

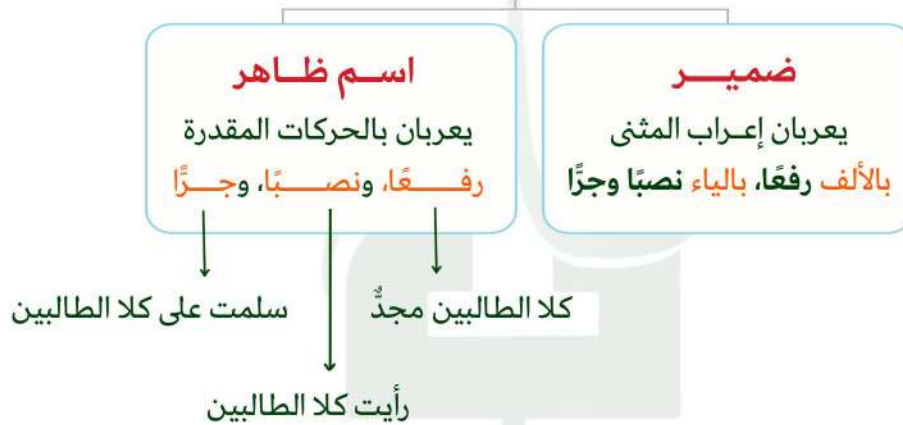
وبهذا نكون قد أنهينا الجزء الخاص بـ (كل - جميع) ونختتم بـ (كلا - كلتا).

ويؤكد بهما المثنى.

٣- كلا، كلتا

للمثنى
المذكر
للمثنى
المؤنث

وهما من الأسماء الملازمة للإضافة، فتضافان إلى:



وصلت المسافرتان كلتاهما.

وصل المسافران كلاهما.

توكيد معنوي مرفوع وعلامة رفعه الألف؛ لأنه ملحق بالمثنى، والهاء ضمير مبني في محل جر بالإضافة.

فاعل مرفوع
بالألف.

ودعت المسافرتين كليهما.

ودعت المسافرين كليهما.

توكيد معنوي منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بالمثنى، والهاء ضمير مبني في محل جر بالإضافة.

مفعول به منصوب
بالياء.

احتفت بالمسافرتين كليهما.

احتفت بالمسافرين كليهما.

توكيد معنوي مجرور وعلامة جره الياء؛ لأنه ملحق بالمثنى، والهاء ضمير مبني في محل جر بالإضافة.

اسم مجرور
بالياء.

خالد: يستوقفني قول الله تعالى: ﴿كَلِمَاتُ الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا﴾ فهل نعدّ كلمة (كلتا) تأكيداً؟
أحمد: بالطبع لا، فقد خلت من الضمير وأضيفت إلى اسم ظاهر، ولم تسبق بمؤكد.

علي: وكيف نعربها في هذه الحالة؟

أحمد: تعرب مبتدأ مرفوعاً وعلامة رفعه الضمة المقدرة.

اختبر 2



تخيّر الإجابة الصحيحة مما يأتي:

• الجملة التي اشتملت على تأكيد معنوي فيما يأتي هي:

أ) الشاعران كلاهما مبدع.

ب) الشاعران كلاهما مبدعان.

ج) كلا الشعارين مبدع.

د) أبدع كلا الشعارين.

وقفة تطبيقية على التوكيد

حاول أن تحل (١):

اقرأ الفقرة الآتية، ثم استخرج منها ما هو مطلوب:

(أ) ليس من العيب أن يخطئ الإنسان، فكل ابن آدم خطاء، كل ابن آدم خطاء، ولكن العيب كله أن يعتمد الخطأ أو يقوم بتكراره دون محاولة منه لإصلاح نفسه، والأخطر من ذلك هو محاولة الشخص نفسه تبرير أخطائه، فعندها لا أمل في إصلاحه أو صلاحه.

- توكيداً معنوياً منصوباً:
- توكيداً معنوياً مجروراً:
- توكيداً لفظياً:

(ب) قال الشاعر: لقد رجوتك دون الناس كلهم ... وللرجاء حقوق كلها تجب
إن لم يكن لي أسباب أعيش بها ... ففي العلا لك أخلاق هي السبب

- توكيداً مرفوعاً:
- وآخر مجروراً:

حاول أن تحل (٢): حدد التوكيد فيما يأتي، واضبطه مع بيان السبب.

- ١- (وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا).
- ٢- العلم العلم سبيل التقدم.
- ٣- السلام مطمح الشعوب جميعها.
- ٤- إن المعلم المعلم صانع الأجيال.
- ٥- الصديقان أنفسهما وفيان.

حاول أن تحل (٣): أكمل ما يأتي بتوكيد لفظي، مع الضبط.

- ١- إلى العلياء نفق عمرنا.
- ٢- الصدق فإنه منجاة.
- ٣- لا بد للحق أن ينتصر.
- ٤- الباطل لا محالة منهزم.
- ٥- يحرص المؤمن على قراءة القرآن.

حاول أن تحل (٤): أكمل ما يأتي بتوكيد مناسب وفق ما هو مطلوب.

- ١- أنا وأخوك مخلصان. (توكيد معنوي)
- ٢- لساني وعيني والفؤاد وهمتي صارمات. (توكيد معنوي)
- ٣- الصبر سلاح المؤمن. (مؤكد مناسب)
- ٤- كلاهما حريصان على نفع الأمة. (مؤكد مناسب)
- ٥- لا خير في صديق أناني (توكيد لفظي للجملة)

حاول أن تحل (٥): حول التوكيد اللفظي إلى معنوي والعكس.

- ١- عاد المسافرون جميعهم.
- ٢- إن العلماء كلهم مقدرون.
- ٣- كرم المعلم الطالبين الطالبين.
- ٤- قرأت الرواية الرواية.
- ٥- ظل الأبوان الأبوان رحيمين.

حاول أن تحل (٦): ميّز بين ما هو توكيد وما ليس توكيداً فيما يأتي:

- ١- يهزم المؤمن نفسه اللوامة.
- ٢- المؤمن نفسه قادرٌ على قهر وساوس الشيطان.
- ٣- المسلمون جميعهم عند شروطهم.
- ٤- جميع المسلمين عند شروطهم.
- ٥- إن العلم والعمل كليهما سلاحا الإنسان في مواجهة التحديات.

حاول أن تحل (٧): صوب الخطأ النحوي فيما يأتي:

- ١- الصديقان نفسيهما مقدران.
- ٢- وقتك كلّهُ كنز، فاستغله فيما يفيد.
- ٣- الفائزان كليهما مكرّمان.

٤- أبهرني الطلاب جميعهم.

٥- احرصوا على البناء، فإنه سر سرّ التقدم.

حاول أن تحل (٨):

وظف كلمتي "كل - عين" في جملتين على أن تكون في الأولى توكيداً وفي الثانية غير توكيد.

كل:

عين:

حاول أن تحل (٩): اجعل ما فوق الخط توكيداً في كل مما يأتي:

١- إن كلا الصديقين لا يتوانيان عن مساندة بعضهما البعض.

٢- كانت كلتا الطالبتين متفوقتين.

٣- كل المعلمين يبذلون الجهد.

حاول أن تحل (١٠): أعرب ماتحته خط إعراباً تفصيلياً.

١- الحياة كلها ملك لخالقها.

٢- يهتم المعلم بطلابه جميعهم.

٣- إن المعلم والطبيب كليهما ... لا ينصحان إذا هما لم يقدرا.

حاول أن تحل (١١): تخيّر الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

١- الجملة التي اشتملت على توكيد معنوي فيما يأتي:

① نفس المؤمن تَوَاقَة إلى الحرِّيَة.

Ⓒ المؤمن نفسه تَوَاقَة إلى الحرِّيَة.

Ⓓ المؤمن نفسه تَوَاق إلى الحرِّيَة.

Ⓔ تتوق نفس المؤمن إلى الحرِّيَة.

٢- الجملة التي اشتملت على توكيد معنوي مرفوع:

① يدافع الأحرار جميعهم عن الحق.

Ⓒ إن الأحرار جميعهم يدافعون عن الحق.

Ⓓ أعجبت بمدافعة الأحرار جميعهم عن الحق.

Ⓔ جميع الأحرار يدافعون عن الحق.

٣- الجملة التي تشتمل على تأكيد لفظي مرفوع:

- ① الاجتهاد الاجتهاد فإنه سبيل التفوق.
 ② أحرص على الاجتهاد الاجتهاد.
 ③ التزمت الاجتهاد الاجتهاد في عملي.
 ④ الاجتهاد الاجتهاد سبيل التفوق.

٤- الجملة التي اشتملت على خطأ نحوي فيما يأتي هي:

- ① في الحديقة الحديقة ورود متنوعة.
 ② صبراً صبراً على الطاعة.
 ③ رعاك الله يا سلمى رعاك.
 ④ أنت أنت أقدر على تحمّل المسؤولية.

٥- الجملة التي اشتملت على تأكيد معنوي منصوب:

- ① ساءني تخلي الدول كلها عن نصرة فلسطين.
 ② لن تتواني الدول الحرة كلها عن نصرة فلسطين.
 ③ على الدول كلها أن تسعى لنصرة فلسطين.
 ④ وددت لو أن الدول كلها ساندت الفلسطينيين.

٦- الجملة التي تشتمل على تأكيد معنوي مجرور:

- ① عليك ببرّ الوالدين كليهما ... وبرّ ذوي القربى وبرّ الأباة.
 ② إذا غضبت عليك بنو تميم ... حسبت الناس كلهم غضابا.
 ③ قال المنجم والطبيب كلاهما ... لا تحشر الأجساد قلت إليكما.
 ④ أنت أنت الحياة وفي ... عينيك آيات سحرها الممدود.

٧- الجملة التي اشتملت على تأكيد معنوي فيما يأتي:

- ① كلا كفيه بالمعروف بحر ... وكل صفاته عذب جميل.
 ② يا من يرجى للشدايد كلها ... يا من إليه المشتكى والمفزع.
 ③ كل الحوادث قد تمر على الفتى ... وتهون إلا سماتة الأعداء.
 ④ إذا كنت في كل الأمور معاتباً ... صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه.

٨- (أصيب المريض في عينه، فدخل الحزن نفسه، وظلّ أياماً يبحث عن سبل العلاج جميعها مع أخيه؛ حتى نجح كلاهما) الكلمة التي وقعت توكيداً في العبارة السابقة هي:

- ① عينه.
 ② نفسه.
 ③ جميعها.
 ④ كلاهما.

٩- (أقبل كلا الطالبين نشيطين) عند تحويل الكلمة المخطوط تحتها إلى تأكيد ستكون الإجابة:

- ① الطالبين كليهما.
 ② الطالبان كلاهما.
 ③ الطالبان كليهما.
 ④ الطالبين كلاهما.

١٠- (التقى الأصدقاء) التوكيد المناسب لإكمال الجملة السابقة:

- ① جميعاً.
 ② عندهم.
 ③ جميعهم.
 ④ كلاهما.

وليّد الطالب الاستشادي إجابات تدريبات التوكيد

حاول أن تحل (١):

- (أ): ١- كلّهُ. ٢- الشخص نفسه. ٣- كل ابن آدم خطّاء.
(ب): ١- كلّها. ٢- كلّهم.

حاول أن تحل (٢):

- ١- كلّها، توكيد لكلمة الأسماء منصوب بالفتحة.
٢- العلم، توكيد لكلمة العلم مرفوع بالضمّة.
٣- جميعها، توكيد لكلمة الشعوب مجرور بالكسرة.
٤- المعلم، توكيد لكلمة المعلم منصوب بالفتحة.
٥- أنفسهما، توكيد لكلمة الصديقان مرفوع بالضمّة.

حاول أن تحل (٣):

- ١- إلى العلياء.
٢- الصدق.
٣- لا بدّ.
٤- الباطل.
٥- المؤمن.

حاول أن تحل (٤):

- ١- كلانا. ٢- كلّها. ٣- الصبر. ٤- العالمان.
٥- لا خير في صديق أناني، لا خير في صديق أناني.

حاول أن تحل (٥):

- ١- عاد المسافرون المسافرون.
٢- إنّ العلماء العلماء مقدّرون.
٣- كَرّم المعلم الطالبين كليهما.
٤- قرأت الرواية كلّها.
٥- ظل الأبوان كلاهما رحيمين.

حاول أن تحل (٦):

- ١- ليست توكيدًا. ٢- توكيد.
٣- توكيد. ٤- ليست توكيدًا.
٥- توكيد.

حاول أن تحل (٧):

- ١- أنفسهما. ٢- كلّهُ. ٣- كلاهما.
٤- جميعهم. ٥- سرّ.

حاول أن تحل (٨):

- ١- القلوب كلها تهفو إلى زيارة الحرمين / كل القلوب تهفو إلى زيارة الحرمين.
٢- اعتنى الطبيب عينه بالمريض / اعتنى الطبيب بعين المريض.

حاول أن تحل (٩):

- ١- إنّ الصديقين كليهما لا يتوانيان عن مساندة بعضهما البعض.
٢- كانت الطالبتان كلتاها متفوقيتين.
٣- المعلمون كلهم يبذلون الجهد.

حاول أن تحل (١٠):

- ١- كلّها: توكيد لكلمة الحياة مرفوع بالضمّة، والهاء ضمير مبني في محل جر بالإضافة.
٢- جميعهم: توكيد لكلمة (طلابه) مجرور بالكسرة.
٣- كليهما: توكيد منصوب وعلامة نصبه الياء.

حاول أن تحل (١١):

- ١- ج.
٢- أ.
٣- د.
٤- أ.
٥- د.
٦- أ.
٧- ب.
٨- ج.
٩- ب.
١٠- ج.

اختبر مهارتك:

- ١- د.
٢- ب.

التلخيص

التلخيص: إعادة صياغة المقروء بشكل موجز، مع المحافظة على الأفكار الرئيسة في حدود الثلث.

الأسس التي يجب أن تراعى عند التلخيص:

- ١- **قراءة** الفقرة المراد تلخيصها قراءة جيدة.
- ٢- **تحديد** الفكرة الرئيسة لكل فقرة.
- ٣- **مراعاة** التسلسل المنطقي في عرض الأفكار.
- ٤- **التحرر** من أسلوب الكاتب.
- ٥- **حذف** الشواهد (القرآن - الحديث - الشعر - الحكم) والمترادفات.
- ٦- **مراعاة** الكم المطلوب (في حدود الثلث).
- ٧- **خلو** الكتابة من الأخطاء الإملائية والنحوية، و**مراعاة** علامات الترقيم.

لخص الفقرة الآتية مراعيًا أسس التلخيص:

نحن في هذه الحياة بحاجة إلى من تربطنا بهم علاقات تسمو على المصالح الشخصية والمنافع المؤقتة بحاجة إلى من نبث إليهم همومنا وشجوننا، بحاجة إلى من نأنس بمجالستهم، ونستمتع بمسامرتهم وملاطفتهم ومشاعرهم الدافئة، نحن بحاجة إلى من يقدمون لنا النصح والمشورة، ويطلعوننا على عيوبنا ونقائصنا، نحن في حاجة إلى من يتحمل أخطائنا وهفواتنا، وباختصار نحن في حاجة إلى من نستكمل به معاني إنسانيتنا، ونعيش بمساعدته حياة سعيدة وآمنة.

إنه الصديق الذي تحدثت عنه كل الثقافات، ووصفته كل الأمم بأنه روح إضافية يحيا بها الإنسان وقلب ينبض بالوفاء والإخلاص. فالصديق الحق لا يشتري بالمال ولا بالكلمات، بل هو قدر يسوقه الله لمن يشاء، وهو زهرة منتقاة من بستان الحياة الذي يغص بالكثير من البشر، فالبعض يحسن اختيار أصدقائه، فيقطع من بستان الأصدقاء أجمل الزهور والثمار، والبعض يختار أصدقاء السوء فيختار الشوك بدل الثمر، ويقع في ندم شديد فيما بعد، والبعض يختار صديقًا مكرًا كالثعلب، يجره إلى الهلاك والسوء، فالصاحب يسحب بيد صديقه إلى حيث يُريد، وتأثير الأصدقاء على بعضهم البعض حقيقة لا يمكن إنكارها.

ولقد بيّن الإسلام أن للصديق أثرًا بالغًا في صديقه؛ فقد جاء في الحديث الشريف: "المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل"، وفي ضوء هذه الحقيقة أمرنا الإسلام أن نترى في اختيار الصديق، وأول ما ينبغي الانتباه إليه من صفات الصديق حسن خلقه، وصدقه وأمانته، والتزامه الديني، وقربه من خالقه، فإن من شأن هذه الخلال الكريمة أن تنتقل إلينا بشكل بدهي، كما لا بدّ عند اختيار الصديق من البحث عن غاية سامية من الصداقة حتى تُكتب لها الدِّيمومة والاستمرار، فالصداقة القائمة على حب الخير للصديق، والتضحية من أجله، والعفو عن زلاته هي بحق صداقة قائمة على قاعدة ثابتة وأصل متين، أما الصداقة التي تقوم على الغيرة والحسد والأنانية وحب الذات هي صداقة هشة لا خير فيها ولا فائدة منها، وسرعان ما تنقضي وتزول.



فنون الكتابة (كتابة الخطبة)

الخطبة: بلاغ شفهي في مواجهة الجمهور ————— وهدف الإقناع والتأثير.

ويتحقق عن طريق وضوح
الفكر، والتأكيد على صحتها
بالأدلة (قرآن - حديث - شعر -
أقوال مأثورة - وقائع تاريخية).

يستلزم استخدام لغة
خطاب تتمثل في
النداء ويكتب
بداية كل فقرة.

يبدأ بالبسملة، فكل كلام
لم يبدأ باسم الله فهو أبتر،
أي: مقطوع عنه البركة.

أجزاء الخطبة:

الخاتمة

ويقرر فيها الخطيب خلاصة أفكاره،
أو إيجازاً لأدلته، أو دعوة للعمل
بمبادئه في عبارة مركزة موجزة.

العرض

يتناول فيه الخطيب الموضوع
عرضاً وتحليلاً وتدليلاً.

المقدمة

غايتها تهيئة أذهان السامعين
ونفوسهم وتختلف باختلاف
نوع الخطبة.

للمقدمة في الخطبة الدينية والاجتماعية تقليد مُتَّبَع؛ حيث تبدأ بحمد الله
والثناء عليه بما هو أهله، والإقرار بالشهادتين مع الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ.

ملاحظة

اكتب خطبة مراعيًا الأسس الفنية لكتابة الخطبة حول المعنى الآتي: "لغتنا العربية، وديننا الإسلامي، وعاداتنا
التي لا تتعارض مع ثوابت الدين أسس بناء الشخصية المسلمة، وسياج حماية الأمة".

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل العربية لنا لسانًا، وزادها شرفًا وجمالًا وبيانًا، أنزل بحروفها الذكر قرآنًا، وحفظ بها التراث
أزمانًا، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، كرم الإنسان، وهده بالقرآن، وعلمه البيان، ونشهد أن سيدنا
محمدًا عبد الله ورسوله. أفصح العرب لسانًا، وأجملهم بيانًا، صلى الله وبارك عليه وعلى أصحابه. فهم في النقد
والبيان فرسانًا، وعلى آله والتابعين ومن تبعهم إحسانًا وإيمانًا

أما بعد،

زملائي الأعزاء:

تتنامي الأمم طوَّراً، وتندثر طوَّراً، وترتفع بعضها ليرتقي سلم المجد، ويهبط بعضها ليكون في عداد المتخلفين، ولا أدل على ذلك من الحضارة الإسلامية التي شيدها السلف، فسَّطروا بذلك أنصع الصفحات في تاريخ الحياة، ولا أحد ينكر دورها العظيم في فتح آفاق العلم والمعرفة بمناحيها المختلفة في شتى بقاع العالم التي امتدت من الصين شرقاً إلى بلاد الأندلس غرباً، ومن بلاد فارس شمالاً إلى أفريقيا جنوباً.

أيها الزملاء،

حضارة شأنها كهذه لا بد أن تقوم على ركائز أساسية تؤسس لبناء شخصية مسلمة مؤهلة لأن تحمل ميراث سلفها، وتكون سياجاً يحمي الأمة ويحفظ لها كيانها وسيادتها، تلك الدعائم تتمثل في لغة الأمة ودينها وعادات أهلها التي تتصل ببعضها أشد الاتصال، فاللغة مظهر من مظاهر الأناقة والدقة في الإفصاح، والدين صورة العقيدة التي تنظم حياة الناس، والعادات انعكاس لما تأصل في النفوس من كريم الشيم والصفات.

زملائي الأعزاء،

تلعب اللغة العربية في حياة أبنائها المنتسبين إليها دوراً بالغ الأثر؛ إذ تعد أداة لحمل الفكر الراقي والمشاعر السامية من فرد إلى فرد، ومن جيل إلى جيل، لتزداد اتساعاً على مستوى المكان، وثراءً على مستوى الزمان، مما جعلها تتجاوز مهامها المنوطة بها من مرحلة مجرد قضاء الحاجات والتعبير عن الرغبات إلى مرحلة بناء الأفراد والجماعات، وتشبيد المعارف والحضارات. ولذا قال ابن تيمية: "اعلم أن اعتياد اللغة يؤثر في العقل والخلق والدين تأثيراً قوياً بيناً".

زملائي الأعزاء،

إن اللغة العربية من أفضل السبل لمعرفة شخصية أمتنا وخصائصها، فهي الأداة التي سجلت منذ أبعد الحدود أفكارنا وأحاسيسنا، وهي البيئة الفكرية التي نعيش فيها، وحلقة الوصل التي تربط الماضي بالحاضر والمستقبل، إنها تمثل خصائص الأمة، وقد كانت عبر التاريخ مسيطرة لشخصية الأمة العربية، تقوى إذا قويت، وتضعف إذا ضعفت. ومن ثم فاللغة من الأمة أساس وحدتها، ومرآة حضارتها، ولغة قرآنها الذي تبوأ الذروة فكان مظهر إعجاز لغتها القومية، ولا أدل على ذلك من قول الله تعالى: «قرآنًا عربيًّا غير ذي عوج لعلمهم يتقون». ولعل هذا ما دعا إليه المستشرق الأمريكي وليم وُرنل في قوله: "إن اللغة العربية لم تتقهقر قط فيما مضى أمام لغة من اللغات التي احتكت بها. وذلك أن لها ليناً ومرونة يمكنانها من التكيف وفقاً لمقتضيات العصر" فأبشروا أهل تلك اللغة التي لا تقهر ولا تتقهقر.

أحبتى،

أما الدين فيلعب الدور الأبرز في تلبية حاجات الإنسان النفسية، إذ يشعره بالاطمئنان، حيث يكون في أشد الاحتياج إلى ركن شديد يأوي إليه، وسند متين يعتمد عليه، فإذا ألمَّت به الشدائد، وحلَّت بساحته الكوارث، هنا تأتي العقيدة الدينية لتمنحه القوة عند الضعف، والأمل في ساعة اليأس، والرجاء في لحظة الخوف، والصبر في البأساء والضراء وحين البأس، كذلك فإن الدين يحقق للأمة التماسك والترابط والصلاح، إذ تحتاج الأمم دائماً إلى بواعث وضوابط، بواعث تدفع أفرادها إلى عمل الخير وأداء الواجب، وإن لم يوجد من البشر من يراقبهم أو يكافئهم، وضوابط تحكم ...

علاقاتهم، وتلزم كل واحد منهم أن يقف عند حده، ولا يتعدى على حق غيره، أو يفرط في خير أمته، أو أن يتهاون في الدفاع عنها. لذلك فإنه لا يوجد على وجه الأرض قوة تكافئ قوة التدين، أو تدانيها في كفالة احترام القانون، والتثام أسباب الراحة والطمأنينة، وضمان تماسك الأمة، واستقرار نظامها بما يؤهلها للوقوف في وجه المعتدين، والتصدي لمحاولاتهم البائسة.

زملائي الأفاضل،

إذا كانت اللغة هي صورة تفكير الأمة، والدين ضميرها القانوني، فإن العادات سمة شخصيتها التي تستمدّها من ذلك الفكر وتلك العقيدة، فهي الماضي الذي يعيش في الحاضر، إذ تعد امتدادًا لموروث الأجداد بما تجسده من صور لكفاحهم، وتخليد أعمال أبطاله وعلمائه وأدبائه... الذين يقدمون لأبناء الأمة النماذج الصالحة للاقتداء، فضلًا عما تحقّقه من الألفة والتشابه والارتباط بالوطن حتى ليشعر الفرد أن لأرضه أمومة الأم، وأنّ لقومه أبوة الأب.

أيها الزملاء،

لعلنا ندرك أهمية تلك الدعائم التي تعد خط الدفاع الأول عن هويتنا العربية المسلمة، وسبيل تحقيق عزة الأمة والمحافظة على هيبتها، وأنّ ضياعها وهوانها مرهون بالتخلي عن تلك الدعائم أو التفريط فيها.



مَنْ لَمْ يُقَيِّدْ بِالْكِتَابَةِ عِلْمَهُ فَلَقَدْ شَرَى الْأَمْجَادَ بِالْأَوْهَامِ

